المسائل البلاغية في شرح المشكاة لشرف الدين الطيبي، دراسة إحصائية

ŞEREFUDDİN ET-TÎBÎ'NİN ŞERHU'L MİŞKAT ADLI ESERİNDEKİ BELAGAT KONULARI ÜZERİNE İSTATİKSEL BİR İNCELEME

A STATISTICAL STUDY ON THE RHETORICAL ISSUES IN "SHARH AL- MISHKAT" WRITTEN BY SHARAF AL-DIN AL-TIBI

ABOUBACAR MOHAMADOU

DOKTORA ÖĞRENCİSİ
SAKARYA ÜNİVERSİTESİ İLAHİYAT FAKÜLTESİ

hameye85@hotmail.com

ملخص:

يعتبر المصطلح وسيلة مثلى للتعبير عن الذوق الأدبي للنصوص بأنواعها. ولقد كانت الكتابات عبر قرون متفاوتة تخوض مباحث البلاغة وتدلي بنظرة فاحصة ودقيقة. وهذا ما تجلى في مؤلفات بعض شراح الحديث النبوي. ولقد بذلوا في ذلك جهودا حسنة. وشرف الدين الطيبي من علماء القرن الثامن الهجري أحد الذين أسهموا في إثراء الدرس البلاغي من خلال تحليلاته للبيان النبوي. وقد اتخذ البلاغة العربية حجة في فهم الحديث النبوي، واستنباط الأحكام. فكان الهدف من هذا البحث دراسة المصطلح البلاغي في كتابه الكاشف عن حقائق السنن، وهو أحد شروح مشكاة المصابيح للتبريزي، وهي دراسة إحصائية تكشف معالم الصورة البلاغية في هذا الكتاب.

الكلمات المفتاحية: بلاغة، مسائل، شرح المشكاة، شرف الدين الطيبي، إحصاء.

Öz:

Terim, farklı türdeki edebi metinlere ilişkin zevkin ifade edilebilmesi için önemli bir araç kabul edilir. Yazarlar birbirini izleyen çağlar boyunca belagat ilminin konularıyla ilgilenmiş ve bu konuları titiz bir araştırmacı gözüyle incelemişlerdir. Bu durum bazı hadis şârihleri'nin telif ettikleri kitaplarda kendini göstermektedir. Şüphesiz ki sözü geçen şârihler bu alanda güzel çalışmalar ortaya koymuşlardır. İşte Şerefeddin et-Tibi de, nebevî beyâna dair yaptığı tahliller ile belagat alanının zenginleşmesine katkı sağlayan hicrî VIII. asır âlimlerinden birisidir. Et-Tibi, hadislerin anlaşılmasında ve hadislerden hükümler çıkarılmasında, Arapça belagatini esas almıştır. Bu makale de Hatib et-Tebrizî'nin tasnif ettiği Mişkâtü'l-Mesâbîh'in şerhlerden biri olan el-Kâşif an hakâiki's-sünen (Şerh'ut-Tîbî âlâ Mişkâti'l-Mesâbîh) adlı eserde bulunan belagata dair terimlerin incelenmesi amacıyla kaleme alınmıştır. Ayrıca bu makale kitabın muhtevasının belagata dair görünüşünün incelenmesini içeren ve buna ilişkin temel taşları ortaya koyan bir araştırma özelliğini de taşımaktadır.

Anahtar kelimeler: *Şerefuddin et-Tîbî, Belagat, Hadis, Şerh'ul Mişkât, İstatiksel.*

Abstract:

The term is an ideal way to express the literary taste of texts of all kinds. Over the centuries, writings have been engaged in eloquence and giving a close and precise look. This is evident in the writings of some commentators of the Prophet's Hadith. They have made good efforts. Sharaf Ad-Din At-Tibi, a researcher in the eighth century AH, one of those who contributed to enrich the lesson rhetorical when analyzing the words of the Prophet. The Arab discourse was taken as an argument in understanding the Hadith and setting judgments. The purpose of this research is to study the terminology of eloquence in his book "Sharh Al-Mishkat", one of the interpretations of the Book "Mishkat al-Masabih". A statistical study that reveals the features of the rhetorical picture in this book.

Keywords: *rhetoric, issues, Sharh al- Mishkat, Sharaf al-din al-Tibi, statistics.*

MAKALE TÜRÜ ARTICLE TYPE	GELİŞ TARİHİ RECEIVED	KABUL TARİHİ ACCEPTED	YAYIN TARİHİ PUBLISHED	ORCID NUMARASI ORCID NUMBER
Araştırma Makalesi/Research Article	19.07.2018	30.12.2018	31.12.2018	0000-0001-7586-2754
İNTİHAL/PLAGIARISM		DOI NUMARASI/DOI NUMBER		
Bu makale intihal tarama programıyla taranmıştır. This article has been scanned via a plagiarism sofware.		-		
ATIF/CITE AS				
Mohamadou, Aboubacar. "Şerefuddin et-Tîbî'nin Şerhu'l Mişkat Adlı Eserindeki Belagat Konuları Üzerine İstatiksel Bir İnceleme/A Statistical Study on the Rhetorıcal Issues in "Sharh Al- Mishkat" Written By Sharaf Al-Din Al-Tibi". *ilahiyat* sy. 1 (Aralık/December 2018): 5-36				

مقدمة:

لا ريب في أن الغاية الكبرى لعلوم البلاغة العربية هي الكشف عن أسرار كتاب الله، ودقائق إعجازه، وإبراز خصائص البلاغة النبوية، وقوة بيانها، وذلك من خلال تحليل الآيات والأحاديث الشريفة. فقد انصرف اهتمام جلّ علماء المسلمين [1]في مجال الدراسات البلاغية نحو القرآن الكريم، وقضية الاعجاز فيه، فصنفوا فيها مصنفات عديدة، حوت قواعدها، وشرحت أساليبها، وشمل على العديد من الشواهد آية، وحديثا، وشعرا ونثرا، إلا أن النصيب الأكبر والأوفر من الشواهد كان معتمدا على الآيات وأشعار العرب، مما جعل حظ الحديث النبوي في الدراسات البلاغية ضئيلا إذا ما قرنت بالدراسات الأخرى في هذا المجال؛ مع أنه يحتل المرتبة الثانية بعد كلام الله. فليس هناك أحد أفصح قولا وأبين كلاما، وأعلى بلاغة من النبي عليه السلام.

فالهدف الرئيس من هذه الدراسة هو الإسهام في إبراز خصائص لغة الحديث النبوي. فهي دراسة إحصائية تقوم على استقراء الفنون البلاغية الواردة في الكتاب؛ وذلك لمعرفة النسب الصحيحة لها وعددت تكرارها في موضوعات المختلفة. وطبيعة المادة العلمية تقتضي تقسيم البحث إلى مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة، كان الحديث في المبحث الأول لمحة عن بلاغة الحديث الشرف؛ وتحته عناوين فرعية هي: خصائص البلاغة النبوية، وأثر الحديث في البلاغة؛ وفنون الحديث النبوي؛ وأصول الدراسات البلاغية النبوية؛ ثم عن جهود الامام شرف الدين الطيبي البلاغية. وجاء المبحث الثاني بعنوان: الصور البيانية، واشتمل على التشبيهات، والاستعارات، والمجازات، والكنايات؛ والمبحث الثالث: مخصص للمعاني والأساليب، وما تندرج تحتها من الفنون؛ والمبحث الرابع والأخير للمحسنات البديعية بقسميها (اللفظية والمعنوية)؛ ثم جاء دور الخاتمة التي أوجزت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها. والمنهج الذي اعتمد عليها الباحث قائم على التحليل، والوصف، والاحصاء.

١. لمحة عن بلاغة الحديث الشريف

١.١. خصائص البلاغة النبوية

يختلف بلاغته صلى الله عليه السلام عن سائر بلغاء العرب وغيرهم في أنها مبنية على أصول ودعائم، وأنه توفيق من الله وإلهامه له، إذ علمه ما لم يكن يعلم فلا يعيا بقومٍ إذا بادروه، ولا يحصر إن سألوه، فقد كان رسول الله عليه السلام يعرف اللغة، ويديرها على أوضاعها ويشقُّ منها أساليبها ومفرداتها على نحو لم يكن للعرب منه إلَّا القليل، فليس في العرب من جمع صفة الذهن الوقاد، والبصيرة النافذة غير رسول الله عليه السلام.[2] والنبي عليه السلام قد أخبر عن نفسه حين قال: "أعطيت جوامع الكلم"، ومعنى ذلك أنّ الله يجمع الأمور الكثيرة التي كانت تكتب في الكتب قبله في الأمر الواحد والأمرين وهي عظمة الإيجاز وقمة الإعجاز. ولقد حوت أحاديث رسول الله عليه السلام صنوف البلاغة، وألوان الجمال والفصاحة، وكانت من أبرز مظاهر عظمته، وأبرز دلائل نبوته، وعبرت أدق تعبير عن سمو نفسه عبيه السلام، وأبانت كذلك عن المنبع العذب

[1] أمثال الجاحظ، والباقلاني، وعبد القاهر، وغيرهم.

[2] الرافعي، إعجاز القرآن والبلاغة النبويّة، ط٩، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٣٩٣هـ، ٢٨٤، وانظر: محمد البوطي، في الحديث الشريف والبلاغة النبويّة، دار الفكر، دمشق، ١٤٣٢هـ، ٥١.

الذي نهلت منه.[٣] يقول الجاحظ (ت:٢٥٥هـ)[٤] في هذا الصدد: "كلامه صلى الله عليه وسلم الذي قل عدد حروفه، وكثر عدد معانيه، وجلّ عن الصنعة ،ونزّه عن التكلف، وقد استعمل المبسوط في موضع البسط، والمقصور في موضع القصر، وهجر الغريب الوحشي، ورغب عن الهجين السوقي، فلم ينطق إلا عن ميراث حكمه، ولم يتكلم إلا بكلام قد حقّ بالعصمة، وشيدّ بالتأييد ويسر بالتوفيق."[٥]

فهذه الصفات التي أسلفناها بالذكر هي التي تميز كلام الرَّسول –عليه الصَّلاة والسَّلام–عن كلام غيره من البشر. وإنّ المتتبع لأقواله عليه السلام سوف يلاحظ استخدامه لوسائل مختلفة، وفنون متنوعة لتبليغ المهام، وإفهام المتلقي، ومن أبرز هذه الوسائل: القصد والايجاز، استيفاء المعنى، نصاعة الألفاظ والذوق العربي السليم، مرافقة مراد المخاطب، عدم التكلف، الخلوص من العيوب البلاغية، السبق إلى بعض التراكيب، أضف إليها وحدة النظم، فأسلوب الحديث النبوي لحمة واحدة، ونسيج واحد، لا حلل فيه ولا ثغرات. ونظمه كالعقد المنضود.[٦]

١.٢. أثر الحديث النبوي فى البلاغة

الحديث النبوي هو المنبع الثاني للفكر الديني، وقد أثر هذا المنبع فى كلا الاتجاهين البلاغيين: العلمي والأدبي، فهو يؤثر فى البلاغة باعتباره المصدر الثاني للتشريع بعد القرآن الكريم، وباعتبار بلاغته الرفيعة... فالنصوص القرآنية والنبوية كانت سبباً فى نشأة علوم كثيرة تعد من المنابع الفكرية الدينية التي أثرت فى الاتجاه العلمي للبلاغة كالدراسات القرآنية ودراسات أصول الفقه، ودراسات العقائد.[٧]

ومن يتصفح فيما كتبه اللغويون والبلاغيون والأدباء من مؤلفات يرى الاستشهاد فى اللغة بالأحاديث النبوية، ويرى الاستشهاد بالحديث فى القواعد والضوابط البلاغية، ويرى التأثر بالأسلوب النبوي فى الكتابة عند طائفة كبيرة من الأدباء فيما يتعلق بالإيجاز، والبعد عن التكلف، وانتقاء الألفاظ، وشرف المعنى واستقامته وغير ذلك، وهذا الأسلوب هو ما أشاد به الجاحظ، والشريف الرضى، وابن الأثير، وغيرهم من الأدباء والبلاغيين المذكورين في الصفحات التالية.

١.٣. فنون الحديث النبوي:[٨]

ذكر المرحوم سعيد رمضان البوطي أنّ للحديث النبوي فنون وأشكال منها:

[٣] عبد الفتاح لاشين، من بلاغة الحديث الشريف، مكتبة الرياض، ط١، ١٩٨٢م، ص ١٦ بتصرف.

[٤] هو عمرو بن بحر بن محبوب الكناني البصري، المكنّى بأبي عثمان، ولد في عام مئة وتسع وخمسين للهجرة في مدينة البصرة في العراق. وهو أحد كبار أئمّة الأدب العربي في عهد الخليفة المهدي في العصر العباسي. انظر: شهاب الدين الرومي، معجم الأدباء، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٩٩٣م، ج٥، ص ٢١٠١م؛ والسيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، المكتبة العصرية، لبنان، ١٩٦٤ م، ج٢ ص ٢٢٨.

[٥] البيان والتبيين، دار ومكتبة الهلال، بيرت، ١٤٢٣هـ، ج٢، ص ١٨؛ رمضان البوطي، في الحديث النبوي والبلاغة النبوية، ج٢، ص ١٣.

[٦] أحمد زنحير، دراسات في البلاغة النبوية الشريفة، جائزة دبي الدولية، للقرآن الكريم، ط١، ٢٠١٠م، ص ٢٨٩–٣٠٦.

[٧] مهدي صالح السامرائي، تأثير الفكر الديني فى البلاغة العربية، الدار العربية للعلوم ناشرون، المكتب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٩٨٤م، ص ١٢– ١٤.

[٨] رمضان البوطي، في الحديث النبوي والبلاغة النبوية، ص ٥٧–٦٣.

– الحكم الجامعة: وهي التي تسمى جوامع الكلم، ومن أمثلتها قول رسول الله ((إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى: إذا لم تستحي فاصنع ما شئت)).[٩] فقد ذكر الطيبي أن الحديث قد دخل في جملة جوامع الكلم التي استأثر الله بها رسوله صلى الله عليه وسلم.[١٠]

– الأمثلة المقربة: وهي المعتمدة في أصلها على معان توجيهية هامة ومجردة، لا يحس المخاطبين بأهميتها أو لا يتصور صدقها، فيعرض لها النبي عليه السلام صورا مماثلة تقربها إلى الذهن والخيال. ومن أمثلتها قوله رسول الله عليه الصلاة والسلام: ((مثل المؤمن كمثل الزرع لا تزال الريح تميله، ولا يزال المؤمن يصيبه البلاء، ومثل المنافق كمثل شجرة الأرزة لا تهتز حتى تستحصد)).[١١]

– الوصايا والأحكام: وهي فصول قصيرة من الكلام البليغ، تكون غالبا في ثنايا الحوار أو جوابا عن سؤال، من هذا النوع أيضا الأحاديث التي تتضمن بيان الأحكام وتفصيلات ما أجمله القرآن الكريم من مسائل شرعية.

– الخطب والكتب: أما الخطب فهي فصول طويلة أو وجيزة من الكلام ألقاها النبي في مواقف مختلفة أمام الحشود، والكتب هي عبارة عن رسائله التي أملاها على كتابه، وتم إرسالها إلى الملوك والعظماء.[١٢]

١.٤. أصول الدراسات البلاغية النبوية

لقد لقيت دراسة الحديث النبوي من الوجهة البيانية بعض العناية والاهتمام لدى فريق من علماء الأدب والبلاغة، فكان أقدم دراسة مستقلة في هذا المجال كتاب "المجازات النبوية" للشريف الرضى (ت:٤٠٦هـ)؛[١٣] وممن أظهروا بعض الجوانب البلاغية في السنة النبوية كتاب العمدة لابن رشيق القيرواني (ت:٤٦٣هـ)؛[١٤] وعبد القاهر الجرجاني (ت:٤٧١هـ) في كتابيه "أسرار البلاغة" و"دلائل الاعجاز"؛ والزمخشري (٥٣٨هـ) في كتابه "الفائق في غريب الحديث"، حيث تحدث في مقدمته عن بلاغة العرب وأساليبهم؛ وضياء الدين الأثير (ت:٦٢٣هـ) في كتابه المثل السائر؛[١٥] ويحي بن حمزة العلوي (ت:٧٤٥هـ)؛[١٦] وهو معاصر لشرف الدين الطيبي. ومن أبرز كتب الحديث متناولا للنكت البلاغية أيضا شرح صحيح مسلم للنووي (٦٧٦هـ).

لكن المسائل والقضايا البلاغية عند هؤلاء لم تكن تعرض بشكل موسع، بل كانت إشارات مقتضبة غالبا. ولعل دراسة الامام شرف الدين الطيبي (ت:٧٤٣هـ) في "الكشف عن حقائق السنن شرح مشكاة المصابيح"[١٧] كانت من أوائل الدراسات البلاغية القيمة التي تدرس الحديث النبوي من الوجهة البيانية دراسة مستفيضة نافعة، اعتمد عليها كثير ممن أتى بعده من

[٩] رواه البخاري.

[١٠] شرح المشكاة، ج١٠، ص ٣٢٣٢، رقم الحديث (٥٠٧٢).

[١١] متفق عليه، أنظر: شرح المشكاة، ج٤، ص ١٣٤٠، رقم الحديث (١٤٥٢).

[١٢] رمضان البوطي، في الحديث النبوي والبلاغة النبوية، ص ٦٢-٦٣.

[١٣] مجموع الأحاديث الرئيسة التي درسها في كتابه (٣٦١) حديثا، وذكر بجانبها أحاديث أخرى خلال شرحه للأحاديث السابقة. ويمتاز كتابه هذا بسهولة العبارة، والايجاز، كما استعمل بعض المصطلحات البيانية العامة، مثل التشبيه، والمجاز، والاستعارة، والكناية، دون التعرض لما يدخل تحت كل مصطلح من هذه المصطلحات من أقسام.

[١٤] استشهد بكلام رسول الله على القاعدة البلاغية التي يضعها بطريقة وجيزة. انظر: العمدة، ج٢، ص ١٧٥.

[١٥] استشهد بالحديث كثيرا، واعتبر الحديث النبوي آلة من آلات علم البيان. انظر: المثل السائر، ج١، ص ٤٠-٤١.

[١٦] أتى بطائفة من السنة النبوية مستشهدا بها على القواعد البلاغية التي وضعها. انظر: الطراز، ج١، ص ٣٢-٣٣.

[١٧] وهو محور دراستنا وتطبيقنا.

شراح الحديث النبوي كابن حجر العسقلاني (ت:٨٥٢هـ) في فتح الباري، وبدر الدين العيني (ت:٨٥٥هـ) في عمدة القارئ في شرح صحيح البخاري، والمناوي (١٠٣١هـ) في فيض القدير، شرح الجامع الصغير، ففيها شرح مطنب لقواعد البلاغة.

أضف إليه ذلك ما قام به بعض الباحثين العصريين من محاولات طيبة، وجهود مخلصة لدراسة هذا البيان النبوي الشريف، ككتاب إعجاز القرآن والبلاغة النبوية للرافعي في الجزء الخاص بالبيان النبوي، وبحث في بداية الجزء الثالث من كتابه وحي القلم؛ والبيان النبوي للأستاذ الدكتور محمد رجب البيومي؛ والحديث النبوي من الوجهة البلاغية للأستاذ الدكتور عز الدين السيد؛ والتصوير الفني في الحديث الشريف للأستاذ الدكتور محمد لطفي الصباغ؛ وغيرها من الدراسات والبحوث. ومما تجدر الإشارة إليه أن هناك كتباً تحمل عنوان الأدب النبوي إلا أنها دراسات تحليلية تتناول الجانب الأخلاقي والتشريعي، والدروس المستفادة لا الجانب البلاغي والأدبي، مثل: كتاب أدب الأحاديث القدسية للأستاذ الدكتور أحمد الشرباصي؛ وقطوف من الأدب النبوي للأستاذ رياض صالح؛ والأدب النبوي للأستاذ محمد الخولي، وغيرها من الدراسات. وهناك كتب في بلاغة الحديث النبوي إلا أنها تتبنى المنهج العلمي الاصطلاحي بعيداً عن الاتجاه الأدبي، منها: كتاب من بلاغة الحديث النبوي للأستاذ الدكتور محمد أحمد سحلول إلا أنها بحاجة إلى إضافة باستمرار لنكشف للناس عن أسرار هذا البيان المبدع، ولسد العجز في مكتبة الاسلامية في هذا الجانب المهم.

١.٥. جهود شرف الدين الطيبي البلاغية

شرف الدين الطيبي (ت:٧٤٣هـ) علم من أعلام البلاغة العربية، له باع طويل في مجال الدراسات البلاغية، وشهد له كل من صنف في تاريخ البلاغة بالتمكن من هذا العلم.[١٨] ألف فيها قبل أن يتناول الكتابة في التفسير وشرح الحديث. وله في هذا الشرح[١٩] الذي يحتوي على (٦٢٨٥) حديثا نبويا أسلوب عجيب، وذوق أدبي رفيع، وطريقة علمية فريدة من نوعها. وامتاز شرحه هذا بالجودة والجمع والايجاز والتحقيق في بيان حقائق السنة ودقائقها. وصفه ابن حجر بأنه "آية في استخراج الدقائق من الكتاب والسنة"،[٢٠] وقال عنه السيوطي أنه "العلامة المعقول والعربية، والمعاني والبيان".[٢١]

فقد صرح بضرورة الاعتماد على البلاغة العربية في دراسة الكتاب والسنة في مواضع عديدة من ذلك قوله: " الإطناب والإيجاز، والحذف والإضمار، والتقديم والتأخير، والحصر وعدمه، لاسيما توسيط العاطف بين الجمل وعراها عنه، وطريق المجازات، والكنايات، والتشبيهات، والتحسين الراجع إلى اللفظ والمعنى باب ذو ذيول، وكلام ذو أطراف، قلّما يقف عليه

[١٨] الزركلي، الأعلام، دار العلم للملايين، ط 15، أيار / مايو ٢٠٠٢ م، ج٢، ص ٢٥٦؛ ابن العماد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، ط١، ١٩٨٦م، ج٦، ص ١٣٧–١٣٨؛ كاتب جلبي، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مكتبة المثنى – بغداد، ١٩٤١م، ج٢، ١٤٧٥؛ الداوودي، طبقات المفسرين، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٩٨٣، ج١، ص ١٤٦؛ السيوطي، بغية الوعاة، ج١، ص ٥٢٣؛ ابن حجر، الدرر الكامنة، تحقيق محمد جاد الحق، دار الكتب الحديثة، الطبعة الثانية، ١٣٨٥ هـ، ج٢، ١٥٦.

[١٩] كاتب جلبي، كشف الظنون، ج٢، ص ١٤٧٥، ١٦٩٨؛ عمر بن رضا، معجم المؤلفين، مكتبة المثنى – بيروت، ج٤، ص ٥٣؛ ٣٨. محمد رفعت زنجير، الإمام الطيبي: الإمام في والحديث والبلاغة العربية حياته وجهوده العلمية: ودراسة عامة حول شرحه لمشكاة المصابيح، والمسمى: (الكاشف عن حقائق السنن) مع نقد علمي لطبعة الكاشف الباكستانية التجارية وكشف لأخطائها وتحريفاتها، ١٩٩٨؛ محمد بن علي الصامل، المدخل إلى دراسة بلاغة أهل السنة، دار كنوز اشبيليا، الرياض، ط٢، ٢٠٠٥م، ص ٨٧؛

Halit Özkan, "Tîbî" *Türkiye Diyanet Vakfı İslâm Ansiklopedisi (DİA)* (Ankara: Türkiye Diyanet Vakfı, 1999), 41:,125-126; Selim Demirci, "Şerafüddin et-Tîbî ve Eserleri", *FSM İlmî Araştırmalar İnsan ve Toplum Bilimleri Dergisi*, 5 (2015): 247-250; Muhammet Sacit Kurt, "Şerefuddîn et-Tîbî: Hayatı ve Eserleri", *Dinbilimleri Akademik Araştırma Dergisi*, 18/2 (2018): 234-235.

[٢٠] الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، تحقيق محمد سعيد جاد، دار الكتب الحديثة، مصر، ط٢، ١٩٦٦م، ج٢، ص ١٥٦.

[٢١] بغية الوعاة، ج١، ص ٥٢٢.

إلا المهرة من علماء البيان، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أفصح من نطق بالضاد، وأوتي جوامع الكلم، وكلامه مصبوب في هذه الأساليب، ومسبوك في هذه القوالب، فلابد من مراعاتها."[٢٢]

ومنها أيضا استنباطه حكما مخالفا لحكم جمهور شراح الحديث النبوي معتمدا على البلاغة، وهذا الحكم هو الحج الذي هو الركن الخامس من أركان الإسلام يكفر كل الذنوب، ففي الحديث: عن عمرو بن العاص، قال: أتيت النبي صلى الله عليه وسلم، فقلت: "ابسط يمينك فلأبايعك، فبسط يمينه، فقبضتُ يدي، فقال: (مالك يا عمرو؟) قلت: أردتُ أن أشترط. فقال: (تشترطُ ماذا؟) قلت: أن يغفر لي. قال (أما علمت يا عمرو! أن الإسلام يهدم ما كان قلبه، وأن الهجرة تهدم ما كان قبلها، وأن الحج يهدمُ ما كان قبله؟!)." رواه مسلم.[٢٣] يبدأ ناقلا عن التوربشتي (ت: ٦٦١هـ): " الإسلام يهدم ما كان قبله مطلقا، مظلمة كانت أو غير مظلمة، كبيرة كانت أو صغيرة، فأما الهجرة والحج فإنهما لا يكفران المظالم، ولا يقطع فيهما أيضا بغفران الكبائر التي بين الله وبين العباد، فيحمل الحديث على أن الحج والهجرة يهدمان ما كان قبلهما من الصغائر، ويحتمل أنهم يهدمان الكبائر أيضا فيما لا يتعلق به حقوق العباد بشرط التوبة، عرفنا ذلك من أصول الدين، فرددنا المجمل إلى المفصل، وعليه اتفاق الشارحين."[٢٤]

ثم يعقب شرف الدين الطيبي كلامه التوربشتي (ت: ٦٦١هـ) بقوله:" وأقول: نحن ما ننكر ما اتفق عليه الشارحون، لكن نتكلم في الحديث بحسب ما تقتضيه البلاغة، وذلك أن فيه وجوها من التوكيد يدل على أن حكم الهجرة والحج حكم الإسلام: أحدهما أنه من الأسلوب الحكيم، فإن غرض عمرو من إبائه عن المبايعة ما كان إلا حكم نفسه في إسلامه. وحديث الهجرة والحج زيادة في جوابه، كأنه قيل لا تهتم بشأن الإسلام وحده، وأنه يهدم ما كان قبله، فإن حكم الهجرة والحج كذلك. وثانيها: أن العطف في علم المعاني يستدعى المناسبة القوية بين المعطوف والمعطوف عليه وإلا فيدخل في حكم الجمع بين الأروى والنعام. وثالثهما: (أما) فإن الهمزة فيها معنى النفي، وما نافية، فإذا اجتمعا دلا على التقرير، لا سيما وقد اتبعا بقوله: (علمت) إيذانا بأن ذلك أمر مقرر لا نزاع فيه، ولا ينبغي أن يرتاب مرتاب فيما يتلوها. ورابعها: لفظ (يهدم) فإنه قرينة للاستعارة المكنية، شبهت الخصائل الثلاث في قلعها الذنوب من سنخها بما يهدم البناء من أصله، من نحو الزلازل والمعاول، ثم أثبت للإسلام ما يلازم المشبه به من الهدم وينسب إليه، على سبيل الاستعارة التخييلية. وخامسها: الترقي، فإن قوله: (الحج يهدم ما كان قبله) في أبلغ إرادة المبالغة من الهجرة؛ لأنه دونها، فإذا هدم الحج الذنوب فبالطريق الأولى أن تهدمها الهجرة؛ لأنها مفارقة الأوطان والأحباء، وموافقة لنبي الله –صلى الله عليه وسلم –وكذا حكم الهجرة مع الإسلام. وسادسها: تكرير (يهدم) في كل من الخصال؛ ليدل على استقلال كل منها بالهدم.[٢٥]

فقد كشف الامام شرف الدين الطيبي عن جوانب مهمة من البلاغة النبوية لم يقف عليها الشارحون قبله، وربما أشاروا إلى بعضها دون أن يحللوها ويوضحون. وصحّح بعض المفاهيم اللغوية المتصلة ببلاغة المتكلم. كما طابق بين معاني القرآن

[٢٢] ذكر ذلك الحديث رقم (٢٢٨)، انظر: شرح المشكاة، ج٢، ص ٦٨٧.

[٢٣] شرح المشكاة، ج٢، ص ٤٨٣، رقم الحديث (٢٨).

[٢٤] مرقاة المصابيح، ج١، ص ١٠٢، التعليق الصبيح، الكاندهولي، ج١، ص ٤١. ولعل مراده بالشارحين شراح كتاب المصابيح.

[٢٥] شرح المشكاة، ج٢، ص ٤٨٢–٤٨٣.

والسنة معتمدا على البلاغة العربية[٢٦] وفي بعض الأساليب.[٢٧] وإضافة إلى ذلك أيضا فقد اعتبر شرف الدين الطيبي صحابة رسول الله قمما شامخة في البلاغة، فكان يخطئ الرواة والشعراء، ولا يخطئ صحابة رسول الله لأنهم عنده أفصح الناس وأفهم بلاغة، وبل ويعتبر بلاغتهم بلاغة قائمة على الفطرة والسليقة.[٢٨]

a. عنايته بالمصطلحات والتعريفات:

له اهتمام كبير بالمصطلحات والتعريفات البلاغية، وخير شاهد لذلك كتابه التبيان في علم المعاني والبديع والبيان، فلم يكن شرف الدين الطيبي ناقلا عمن سبقه من البلاغيين؛ لأنه جهوده واضحة بينة في طي الكتاب. فقد أشار في مقدمة الكتاب المذكور إلى أنه أدرج في تصانيف كتابه مما هداه الله إليه من لطائف ما، لم تكن مبتدعة...

b. عنايته بالشواهد البلاغية

تنوعت الشواهد التي ساقها شرف الدين الطيبي استدلالا على القواعد التي يضعها، واحتجاجا لها، فكان من بينها شواهد قرآنية[٢٩] وأحاديث نبوية،[٣٠] وشواهد شعرية،[٣١] وأمثال عربية[٣٢] لا يسع المجال لعرضها هنا. وقد يحلل بعض، ويستخرج أغراضها البلاغية المتصلة بالباب الذي ذكرت فيه.[٣٣] فبذلك يعد شرحه هذا، وهو الحقّ، من أفضل الشروح التي عنيت بالجانب البلاغي في الحديث النبوي، وعمدة امتازت بوضوح العبارة، وعذوبة البيان، وسهولة التعبير، وعمق التفكير، وبراعة التحقيق. أثر تأثيرا كبيرا بالزمخشري وأسلوبه في الكشاف في كشف النكت البلاغية، لا سيما أسلوبه الحوارية الذي يتمثل في قوله: فإن قلتَ.... قلتُ... والأمر يوجد بشكل واضح عند شرف الدين الطيبي.

أظهر شرف الدين الطيبي في كتابيه شرح المشكاة[٣٤] والتبيان في علم المعاني والبديع والبيان موهبته البلاغية، وقدرته على التحليل والتذوق الأدبي، يقول:" وإذ قد وفقت على البلاغة وأنواعها، وجمعت الفصاحة بأقطارها، فلنذكر الآن حديثا صادرا عن صدر النبوة، ومنبع الرسالة؛ ليكون كالإجمال لهذا التفصيل، وكالفهرس لهذه الفنون، وعونا للمتصدي في كل مقامه...[٣٥]

وقد جاء بتحليل عجيب لم يسبق إليه –في حد علمي القصير–بهذه المنهجية العلمية، ويعرف أيضا بحرصه على توجيه البلاغة في تفسير الآيات والأحاديث بما يتوافق مع اعتقاد أهل السنة، خلافا لمن كان قبله. وقد نال بسببه ثناء كثير من العلماء منهم ابن خلدون. وما ذكرناه ليس إلا لمحة يسيرة دالة على ما تركه شرف الدين الطيبي إلى طلاب علوم البلاغة العربية من جهد علمي وثيق.

[٢٦] انظر: شرح المشكاة، ج١، ص ٣٤–٣٥، رقم الحديث (٩٥).

[٢٧] انظر: شرح المشكاة، ج١، ص ٦١، رقم الحديث (١٧٢)؛

[٢٨] انظر: شرح المشكاة، ج١، ص ١٧١–١٧٢، رقم الحديث (٥٤٦)

[٢٩] انظر: المشكاة، ج٢، ص ٥٥٧؛ ج٤، ص ١٣٧٧؛ ج٨، ص ٢٦٥٧، ج١١، ص٣٥٥٨.

[٣٠] انظر: التبيان في علم المعاني والبديع والبيان، ص ٥١٠–٥١٣.

[٣١] شرح المشكاة، ج٢، ص ٦٢٨؛ ج٣، ص ٧٤٧، ص ٩٢٥؛ ج٤، ص١٢٦٢؛ ج٨، ص ٢٦٨٧.

[٣٢] شرح المشكاة، ج٥، ص ١٦٤٥؛ ج٧، ص ٢١٤٧، ص ٢٣٦٠.

[٣٣] لي مقال عن "الشواهد البلاغية في شرح المشكاة،" سوف تنشر عن قريب إن شاء الله.

[٣٤] فاتن حسن حلواني، الامام الحافظ شرف الدين الطيبي ومنهجه في كتابه الكاشف عن حقائق السنن، جامعة أم القرى، رسالة دكتوراه، ١٤٢٠هـ، ج١، ص ٣٥٠–٣٨٨؛ محمد رفعت زنجير، دراسات في البيان النبوي، دار اقرأ، دمشق، ٢٠٠٧م، (أصل هذا الكتاب رسالة علمية بعنون: الفنون البيانية في كتاب الكاشف عن حقائق السنن، جامعة أم القرى، ١٩٨٩).

[٣٥] التبيان في علم المعاني والبديع والبيان، ص ١٩–٢٠.

٢. الصور البيانية (Figure of Speech)

علم البيان أحد ثلاثة علوم يتضمنها علم البلاغة. فقد ورد جميع أركانه الأربعة، من تشبيه ومجاز، واستعارة، وكناية في الكتاب على نحو ما هو موضح في الجداول التالية.[٣٦]

٢.١. التشبيهات (Simile)

تنوعت التشبيهات في البيان النبوي بين مفردة ومركبة. فقد كان عليه السلام يستخدم هذا الفن البلاغي لتقريب المعاني المعقولة إلى إدراك السامعين. وكثير من كلامه المأثور يحتوي على صور التشبيه خاصة التشبيه البليغ الذي احتل مكانة مرموقة في البيان النبوي. وعلة هذا الأمر ترجع إلى الدور البليغ لهذا النوع من التشبيه في نقل المعنى وقدرته على تقريب المعنى إلى أذهان المخاطبين. فمن التشبيهات النبوية الرائعة التي أشار إليها شرف الدين الطيبي حديث عائشة رضي الله عنها حين قالت: "أول ما بُدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح..."[٣٧] يشرح الطيبي هذا التشبيه مبينا وجه الشبه فيه فيقول: "قوله: ((مثل فلق الصبح)) قال القاضي: شبه ما جاءه في اليقظة ووجده في الخارج طبقًا لما رآه في المنام بالصبح في إنارته ووضوحه. والفلق: الصبح، لكنه لما كان مستعملا في هذا المعنى وفي غيره أضيف إليه للتخصيص والبيان، إضافة العام إلى الخاص، كقولهم: عين الشيء ونفسه."[٣٨]

ومنه أيضا حديث عبد الله بن عمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((من دعي فلم يجب فقد عصى الله ورسوله، ومن دخل علي غير دعوة دخل سارقاً وخرج مغيراً))[٣٩] قال الطيبي: " قوله: ((دخل سارقاً)) هو حال لبيان هيئة الفاعل عند الدخول، وهو تشبيه، لذكر المشبه والمشبه به، يعني أن هيئته كهيئة السراق من الدخول بالخفية واسترق النظر، وعلى هذا قوله: ((خرج مغيراً)).[٤٠] وقد بلغ عدد التشبيهات الواردة في أحاديث الكتاب مئة وأربعون[١٤٠] تشبيها، وفي الجدول الآتي توضيح لتوزيع التشبيهات على النحو التالي:

[٣٦] لقد استفاد الباحث في كتابته للمباحث الثلاثة المتعلقة بإحصاء الفنون الواردة في كتاب الكاشف من الفهارس الطبعة التي حققها وردسها عبد الحميد هنداوي. وجدير بالذكر أنّ الباحث بذل مجهوده الخاص عند الإحصاء، وذلك بتتبع جميع المصطلحات الواردة في هذه الدراسة استقراء واستقصاء.

[٣٧] انظر: شرح المشكاة، ج١٢، ص ٣٧١٤، رقم الحديث (٥٨٤١).

[٣٨] شرح المشكاة، ج ١٢، ص ٣٧١٤.

[٣٩] رواه أبو داود. انظر: شرح المشكاة، ج٧، ص ٢٣١٨، رقم الحديث (٣٢٢٢).

[٤٠] شرح المشكاة، ج٧، ص ٢٣١٨، رقم الحديث (٣٢٢٢).

الجدول ١: التشبيهات الواردة في الكتاب

رقم	نوع التشبيه	عدد ورودها	نسبته المئوية (%)
1	التشبيه البليغ	٢	1,43
٢	التشبيه التمثيلي	٤٦	32,86
٣	التشبيه المفرد	٨٧	62,14
٤	التشبيه المقلوب	٢	1,43
٥	التشبيه المفرق	٢	1,43
٦	تشبيه المعنوي بالمحسوس	١	0,71
	المجموع الكلي	١٤٠	100,00

نلاحظ من الجدول السابق أنّ التشبيه المفرد هو النوع الأكثر ورودا في الأحاديث الشريفة، ويعقبه نوع التمثيل، بينما. ويمكن توضيح بيانات النسب المئوية الواردة في الجدول ١، والتي تمثل نسبا مئوية لعدد من الأحاديث بالشكل الإحصائي الآتي:

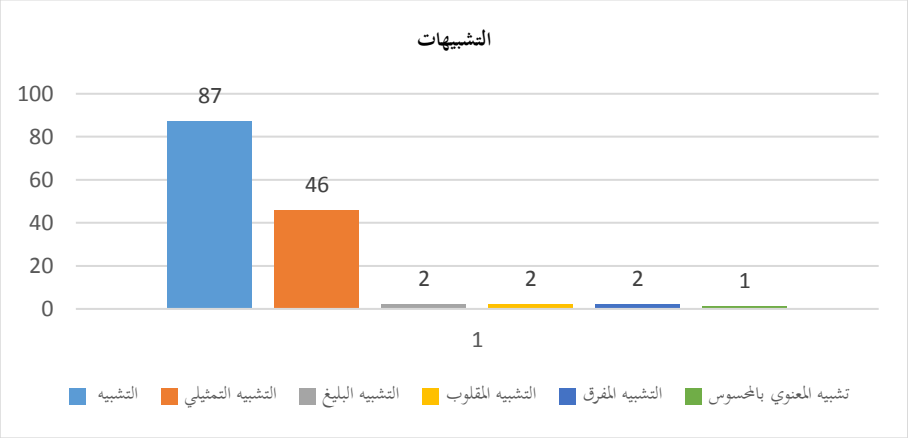

الشكل (١) النسبة المئوية للصورة التشبيهية النبوية المتنوعة

٢.٢. الاستعارات (Metaphor)

الاستعارة ذروة فنّ التعبير بالمجاز، فقد شغلت مكانا واسعا من أحاديث رسول الله، فقد كان إذا أراد توضيح معنى أو بيان حكم مهم من أحكام الدين والتشريع يعبر عنه بألفاظ غيره كضرب المثل بأسلوب الاستعارة التمثيلية في كثير من كلامه؛ لتظل قوية ومؤثرة في قلوب الناس. وقد تنوعت الاستعارة في الحديث النبوي بين تصريحية ومكنية وتمثيلية كما جاء في كلامه ألفاظ وعبارات لم يسمع بها من غيره، أشار إليها شرف الدين الطيبي مثل حديث جابر: " خرجنا في سفر، فأصاب رجلاً منا حجر فشجه في رأسه، فاحتلم... ألا سألوا إذا لم يعلموا! فإنما شفاء العي السؤال..."[٤١] قال الطيبي: " ((العي)) عدم الضبط والبيان، يقال: عي بالأمر وتعي به إذا لم يضبطه، وعايا صاحبه معاياة إذا ألقى عليه كلاماً أو علماً لا يهتدي لوجهه، استعارة

[٤١] رواه أبو داود، رقم الحديث [٥٣١].

الشفاء لمعنى الإزالة استعارة مصرحة، أو استعارة العي للمرض على المكنية، وفيه مطابقة معنوية؛ لأنه قوبل العي بعدم العلم، والمقابل الحقيقي للعي للإطلاق، وللجهل العلم."[٤٢]

ومن روائع الاستعارة التي أشار إليها شرف الدين الطيبي أيضا حديث أبي أُمامةَ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((من صامَ يومًا في سبيل الله جعل الله بينه وبين النارِ خنْدقًا، كما بينَ السَّماءِ والأرض)).[٤٣] قال الطيبي: " قوله: ((خندقًا)) وهو استعارة تمثيلية عن الحاجز المانع، شبه الصوم بالحصن، وجعل له خندقًا حاجزًا بينة وبين النار التي شبهت بالعدو، ثم شبه الخندق في بعد غوره بما بين السماء والأرض."[٤٤]

وقد بلغ عدد الاستعارات الواردة في أحاديث الكتاب أربعة وأربعون[٤٤] استعارة، وفي الجدول الآتي توضيح لتوزيع هذه الاستعارات على النحو التالي:

الجدول ٢: الاستعارات الواردة في الكتاب

رقم	نوع الاستعارة	عدد ورودها	نسبته المئوية (%)
١	استعارة تصريحية	٧	16
٢	استعارة مكنية	١١	25
٣	استعارة تمثيلية	٧	16
٤	استعارة لفظية ومعنوية	١	2
٥	استعارة مرشحة	٥	11
٦	استعارة تخييلية	٥	11
٧	استعارة تبعية	٦	14
٨	استعارة تهكمية	٢	5
	المجموع الكلي	٤٤	100

يظهر من الجدول أعلاه أنّ نوع الاستعارة الأكثر شيوعا في الكتاب هو المكنية ثم التمثيلية فالتصريحية. ويمكن توضيح بيانات النسب المئوية الواردة في الجدول ٢، والتي تمثل نسبا مئوية لعدد من الأحاديث بالشكل الإحصائي الآتي:

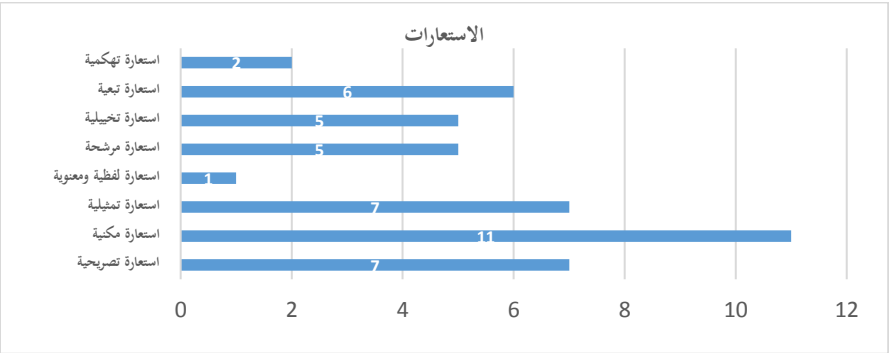

الشكل (٢) النسبة المئوية للصورة الاستعارية النبوية المتنوعة

[٤٢] شرح المشكاة، ج٣، ص ٨٤٩، رقم الحديث (٥٣١).

[٤٣] رواه الترمذي، رقم الحديث [٢٠٦٤].

[٤٤] شرح المشكاة، ج٥، ص ١٦٤١٤، رقم الحديث (٢٠٦٤).

٢.٣. المجازات (Allegory)

يرى شرف الدين الطيبي أنّ المجاز أبلغ من الحقيقة، وقال عنه: " البلغاء إذا وجدوا إلى المجاز سبيلاً لتضمنه النكتة لا يعدلوا عنه إلى الحقيقة؛ لخلوها عنها."[٤٥] ويطلق كلمة "اتساعا" أحيانا بمعنى كلمة "المجاز". وربما اكتفى بكلمة "اتساعا" دون أن يذكر كلمة "مجاز"، من ذلك حديث عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به))[٤٦] قال الطيبي: "الحديث محمول على نفى الكمال اتساعا."[٤٧] ومن أنواع المجاز الذي أشار إليها في حديث عامر بن عبد الله بن الزبير، أنه كان إذا سمع الرعد ترك الحديث، وقال: "سبحان الذي يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته".[٤٨] قال الطيبي: "قوله: {يسبح الرعد بحمده} هو من الإسناد المجازي لأن الرعد سبب لأن يسبح الله السامع حامدًا له، خص سامعوا الرعد بالحمد؛ لأن الناس عند صوت الرعد خائفون راجون..."[٤٩]وقد كان يكتفي بإطلاق لفظ المجاز في بعض المواضع تحديد نوع المجاز. هذا، وقد بلغ عدد المجازات الواردة في أحاديث الكتاب مئة وخمسة[١٠٥] مجازا، وفي الجدول الآتي توضيح لتوزيع هذه المجازات على النحو التالي:

الجدول ٣: المجازات الواردة في الكتاب

رقم	نوع المجاز	عدد وروده	نسبته المئوية (%)
١	مجاز مرسل	٧١	67,62
٢	مجاز عقلي	٣٠	28,58
٣	مجاز العموم/ عموم المجاز	٢	1,90
٤	إضافة المجاز	٢	1,90
	المجموع الكلي	١٠٥	100,00

من خلال الجدول نلاحظ أنّ نوع المجاز الذي احتل المرتبة الأولى من حيث كثرة الورود هو المجاز المرسل، ثم المجاز العقلي. ويمكن توضيح بيانات النسب المئوية الواردة في الجدول (٣)، والتي تمثل نسبا مئوية لعدد من الأحاديث بالشكل الإحصائي الآتي:

[٤٥] ذكرها الكلام عند حديث أم سلمة رض الله عنها. انظر: شرح المشكاة، ج٤، ص ١٢٠٣، رقم الحديث (١٢٢٢).

[٤٦] رواه البغوي في شرح السنة، والنووي في أربعينه.

[٤٧] انظر: شرح المشكاة، ج٢، ص ٦٣٦.

[٤٨] رواه مالك. [١٥٢٢].

[٤٩] انظر: شرح المشكاة، ج٤، ص ١٣٣٠.

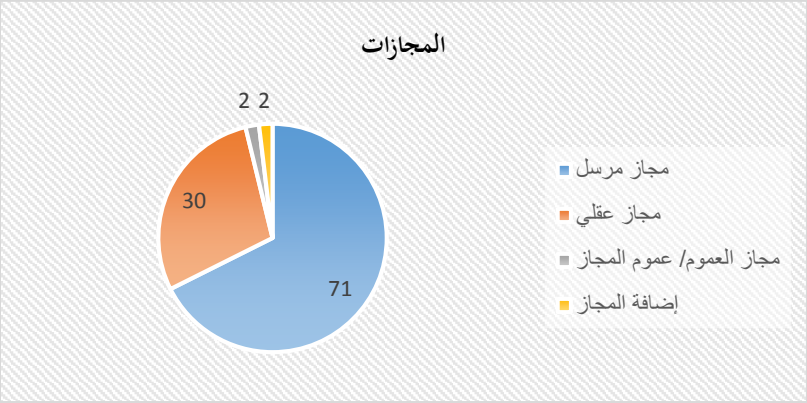

الشكل (٣) النسبة المئوية للصورة المجازية النبوية المتنوعة

٢.٤. الكنايات (Metonymy)

تنوعت مظاهر الكناية في هذا الكتاب، فكان منها التلويح والرمز والتعريض والتخييل والايماء. وكان لها أثر مبين قائم على دقة استعمال اللفظ في موضع الإشارة والتلميح تارة، وفي مجال التأثير النفسي تارة أخرى، وقد شكلت الكناية لدى الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه نمطا متميزاً يلجؤون إليه كلما أرادوا إحاطة تعبيرهم بهالة من الفخامة والبلاغة ومنحه طابعا من الوقار والاتزان، فضلا عن تصويرهم المعنى وتقديمه في أحسن معرض قد تعجز الأساليب الأخرى عن أدائه.

فمن لطائف الكنايات النبوية التي أشار إليها شرف الدين الطيبي حديث أبي أمامة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((من مسح رأس يتيم لم يمسحه إلا لله، كان له بكل شعرة تمر عليها يده حسنات، ومن أحسن إلى يتيمة أو يتيم عنده كنت أنا وهو في الجنة كهاتين)) وقرن بين أصبعيه.[٥٠] يقول الطيبي: " قوله: ((من مسح رأس يتيم)) هو كناية عن الشفقة والتلطف إليه. ولما لم تكن الكناية منافية لإرادة الحقيقة لإمكان الجمع بينهما، كما تقول: فلان طويل النجاد، وتريد طول قامته مع طول علاقة سيفه، رتب عليه قوله: ((بكل شعرة تمر عليها يده)).[٥١] ومن الكنايات اللفظية أيضا حديث أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((من عاد مريضًا نادى مناد في السماء: طبت وطاب ممشاك، وتبوأت من الجنة منزلاً)).[٥٢] يقول الطيبي: " ((وطاب ممشاك)) كناية عن سيره وسلوكه طريق الآخرة بالتعري من رذائل الأخلاق، والتحلي بمحاسن الأفعال ومكارمها.[٥٣] هذا وقد بلغ عدد الكنايات الواردة في أحاديث الكتاب مئة وسبعة وعشرون [١٢٧] كناية،[٥٤] وفي الجدول الآتي توضيح لتوزيع هذه الكنايات على النحو التالي:

[٥٠] رواه أحمد، والترمذي، وقال: هذا حديث غريب. [٤٩٧٤]

[٥١] شرح المشكاة، ج١٠، ص ٣١٨٦-٣١٨٧

[٥٢] رواه ابن ماجه. [١٥٧٥]

[٥٣] شرح المشكاة، ج٤، ص ١٣٥٤.

[٥٤] الطيبي خلال ذكره للكنايات لا يصرح بذكر نوع المقصود من الكناية، أي أن هذه كناية عن صفة، وتلك كناية عن موصوف، ولكن من القرائن والتعيين يمكننا معرفة النوع المراد. ومعلوم أنّ البلاغيون قسموا الكناية إلى كناية عن صفة، وكناية عن موصوف، وكناية عن نسبة. والقسم الثالث يرد له أمثلة من الكتاب.

الجدول ٤.١: الكنايات الواردة في الكتاب

رقم	نوع الكناية	عدد وروده	نسبته المئوية (%)
١	كناية عن صفة	٩٦	75,59
٢	كناية عن موصوف	٣١	24,41
٣	كناية عن نسبة	–	0,00
	المجموع الكلي	١٢٧	100,00

ويظهر من الجدول (٤.١) أن الكناية عن الصفة هي الأكثر شيوعا من غيرها، ويمكن توضيح ذلك بالشكل الآتي:

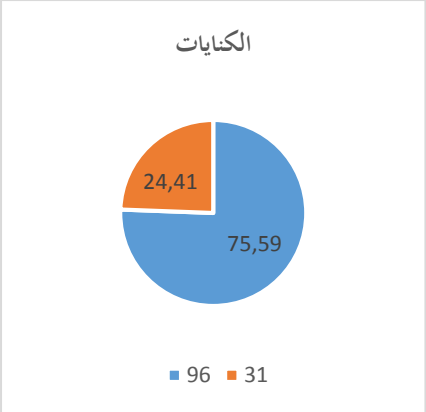

الشكل (٤.١) النسبة المئوية للصورة الكناية النبوية المتنوعة

هذا وقد تعرض شرف الدين الطيبي أيضا لذكر أقسام أخرى للكناية باعتبار اللوازم كالتلويح والايماء والرمز، والزبد والتعريض والتخييل، بلغ عددها الوارد في الكتاب ستة وثلاثون [٣٦]، وهي موزعة حسب الجدول التالي:

الجدول ٤.٢: أقسام الكنايات باعتبار اللوازم

رقم	نوع الكناية	عدد وروده	نسبته المئوية (%)
١	الكناية التلويحية	٤	11,11
٢	التخييل	١	2,78
٣	الكناية الايمائية	١٠	27,78
٤	الكناية الرمزية	٣	8,33
٥	الكناية الزبدية	٤	11,11
٦	التعريض	١٤	38,89
	المجموع الكلي	٣٦	100,00

نلاحظ من الجدول(٤.٢) أنّ أسلوب التعريض هو النوع الأكثر ورودا في الأحاديث الشريفة، ويعقبه الكناية الايمائية، بينما نجد النوع الأقل ورودا فيها التخييل. ويمكن توضيح بيانات النسب المئوية الواردة في الجدول (٤.٢)، والتي تمثل نسبا مئوية لعدد من الأحاديث بالشكل الإحصائي الآتي:

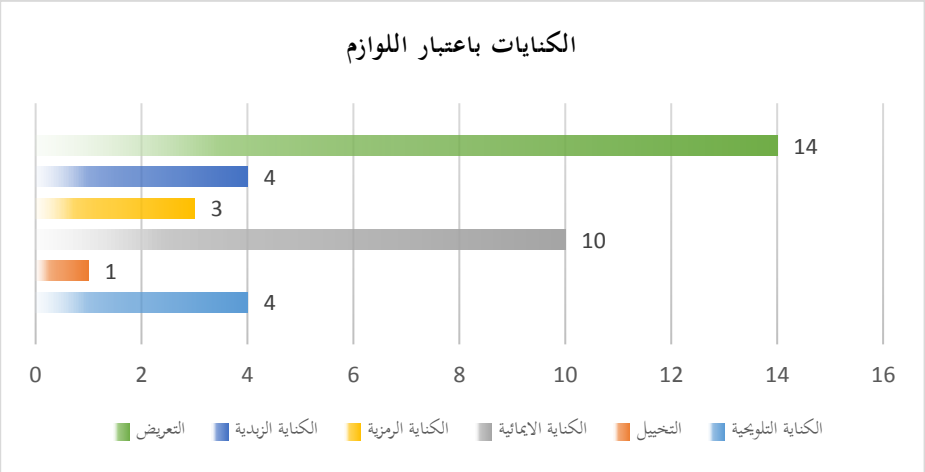

الشكل (٤.٢) النسبة المئوية للكنايات النبوية

٣. المعاني والأساليب (Word orde)

استوعب شرف الدين الطيبي كافة مسائل علم المعاني بأبوابه الثمانية تقريبا في كتابه شرح المشكاة، فكشف مزايا الأسلوب في الحديث النبوي من خبر وإنشاء، وحذف وذكر، وتقديم وتأخير، وتعريف وتنكير وقصر وايجاز وإطناب إلخ على النحو التالي:

٣.١. الأساليب الخبرية

الأسلوب الخبري، كما حدّه أرباب المعاني والبيان هو ما احتمل الصدق أو الكذب باستثناء ما جاء منه في القرآن الكريم والحديث الشريف والحقائق القائمة على أسس علمية بحتة. فقد وظف رسول الله هذا الأسلوب بأضربه الثلاثة كلها بما يقتضيه المقام والمقال؛ وذلك لإيصال الفكرة والمعاني إلى أذهان المستمعين. وقد أشار شرف الدين الطيبي في غير موضع من أحاديث رسول الله عليه السلام، منها حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((تجيء الأعمال، فتجيء الصلاة فتقول: يا رب! أنا الصلاة فيقول: إنك على خير. فتجيء الصدقة، فتقول: يا رب! أنا الصدقة. فيقول: إنك على خير. ثم يجيء الصيام، فيقول: يا رب! أنا الصيام فيقول: إنك على خير. ثم تجيء الأعمال على ذلك. يقول الله تعالى: إنك على خير. ثم يجيء الإسلام فيقول: يا رب! أنت السلام وأنا الإسلام فيقول الله تعالى: إنك على خير، بك اليوم آخذ، وبك أعطي."[٥٥] فقد بين الأساليب المختلفة الموجودة في الحديث فقال: " فإن قلت: ما الفرق بين قوله: ((أنا الصلاة)) وقوله: ((أنا الإسلام؟)) قلت: لا شك أن فائدة الخبر هنا غير مرادة لعلمه تعالى بها بل المراد أمر آخر، فقول الصلاة: ((أنا الصلاة)) على تعريف الخبر في هذا المقام.[٥٦]

ومثله أيضا حديث أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((لن ينجي أحد منكم عمله)) قالوا: ولا أنت يا رسول الله؟! قال: ((ولا أنا إلا أن يتغمدني الله منه برحمته...))[٥٧] فقد قال الطيبي: " قوله: ((ولا أنت يا رسول الله؟)) عدل

[٥٥] رواه أحمد وأبو يعلي والطبراني في الأوسط والهيثمي في مجمع الزوائد، رقم الحديث (١٨٣٦٧).

[٥٦] شرح المشكاة، ج١٠، ص ٣٣٠٧، رقم الحديث (٥٢٢٤)

[٥٧] متفق عليه.

عن مقتضى الظاهر، وهو ((ولا إياك)) انتقالا عن الجملة الفعلية إلى الجملة الاسمية، فيكون التقدير ((ولا أنت ممن ينجيه عمله)) استبعادا هن هذه النسبة إليه صلى الله عليه وسلم، وأما قوله صلى الله عليه وسلم: ((ولا أنا)) فليكون مطابقا لقولهم: ((ولا أنت)).[٥٨] وقد بلغ عدد المسائل المتعلقة بالأسلوب الخبري الوارد في أحاديث الكتاب ثمانية وثلاثون [٣٨] مسألة، وهي موزعة على النحو التالي:

الجدول ٥: الأساليب الخبرية الواردة في الكتاب

رقم	الفن البلاغي	عدد وروده	نسبته المئوية (%)
١	زيادة المعنى لزيادة المبنى	٢	5,3
٢	مراعاة المقام	١	2,6
٣	الميل إلى المعنى والاعراض عن اللفظ	١	2,6
٤	تكوين الخطاب	١	2,6
٥	إجراء الضمير مجرى اسم الاشارة	١	2,6
٦	إخراج العلة مخرج الاستئناف للمبالغة	١	2,6
٧	أسلوب التوكيد	١٨	47,4
٨	النكرة غير الموصوفة لا تفيد التوكيد	١	2,6
٩	الأسلوب الخبري	١٢	31,6
	المجموع الكلي	٣٨	100,0

من الملاحظ أنّ أسلوب التوكيد هو الأكثر شيوعا من بقية الأساليب ويمكن أن نوضح بيانات النسب المئوية الواردة في الجدول (٥)، والتي تمثل نسبا مئوية لعدد من الأحاديث بالشكل الإحصائي الآتي:

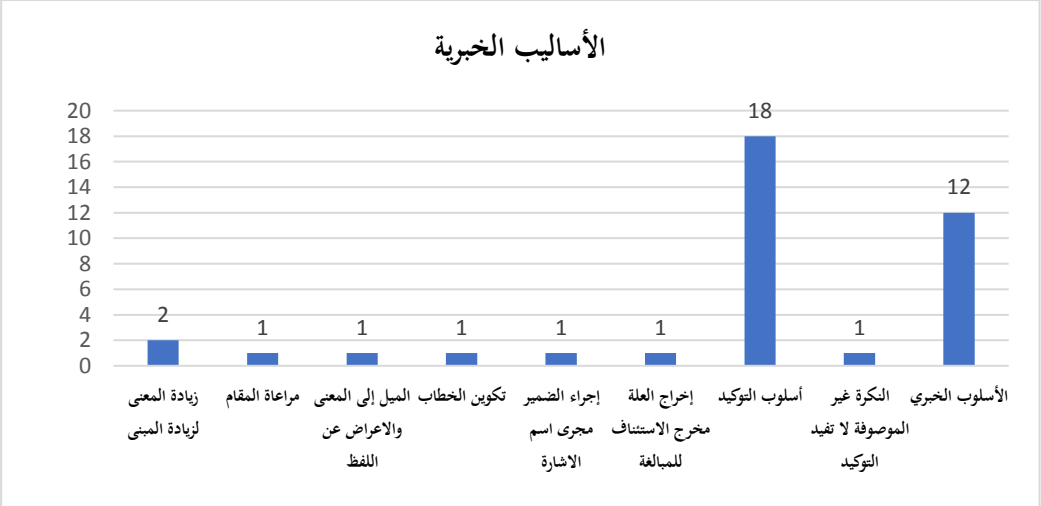

الشكل (٥) النسبة المئوية للأساليب الخبرية النبوية

[٥٨] شرح المشكاة، ج٦، ص ١٨٦٥، رقم الحديث (٢٣٧١).

٣.٢. أحوال المسند والمسند إليه

أحوال المسند والمسند إليه من حذف وذكر وتقديم وتأخير وإفراد وجمع، مبحث هام عند البلاغيين، لها لطائف بيانية وأسرار بلاغية في توجيه المعاني. وقد أشار شرف الدين الطيبي إلى بعضها منها، حديث عائشة، قالت: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم، كان إذا جلس مجلساً أو صلي تكلم بكلمات، فسألته عن الكلمات فقال: ((إن تكلم بخير كان طابعاً عليهن إلي يوم القيامة، وإن تكلم بشر كان كفارة له: سبحانك اللهم وبحمدك، لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)).[٥٩] يقول الطيبي مبينا النكت البلاغية والجمالية المشتمل عليها الحديث: " قوله: ((عن الكلمات)) التعريف للعهد، والمعهود قوله: ((كلمات)) وهو يحتمل وجهين، إما أن لا يضمر شيء فتكون الكلمات هي الجملتان الشرطيتان، واسم ((كان)) فيهما مبهم، ويفسره قوله: ((سبحانك اللهم))، وإما أن يقدر: فما فائدة الكلمات؟ فعلي هذا ((الكلمات)) هي قوله: ((سبحانك اللهم)) والمضمر في ((كان)) راجع إليه، ففي الكلام تقديم وتأخير، وهذا الوجه أحسن بحسب المعنى وإن كان اللفظ يساعد الأول."[٦٠]

ومنها أيضا حديث أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ومن سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له به طريقاً إلى الجنة." [٦١] قال الطيبي مبينا لطائف الاستعمال البلاغي فيه: " قوله: ((ومن سلك طريقاً)) التنكير فيه للشيوع، أي تسبب بسبب أي سبب كان، من مفارقة الأوطان، والضرب في البلدان، والإنفاق فيه، والتعلم والتعليم، والتصنيف، والكدح فيه، مما لا يحصى كثرة."[٦٢]

وقد بلغ عدد المسائل المتصلة بالمسند والمسند إليه التي ورد في أحاديث الكتاب مئة وأربعة عشرة [١١٤] مسألة، وهي موزعة على النحو التالي:

الجدول ٦: أحوال المسند والمسند إليه

رقم	الفن البلاغي	عدد وروده	نسبته المئوية (%)
١	الحذف والذكر	٢٢	19,3
٢	حذف الخبر لدلالة الحال عليه	١	0,9
٣	الافراد والجمع	٥	4,4
٤	التقديم والتأخير	١٤	12,3
٥	التعريف	٩	7,9
٦	المعرف إذا أعيد كان الثاني غير الأول	١	0,9
٧	التنكير	29	25,4
٨	الاضمار	8	7,0
٩	الاظهار	10	8,8
١٠	الإشارة	١٣	11,4
١١	اسم الإشارة يشعر أن ما بعده جدير بما قبله	١	0,9
١٢	مجيء اسم الإشارة للتحقير	١	0,9
	المجموع الكلي	١١٤	100,0

[٥٩] رواه النسائي، رقم الحديث [٢٤٥٠].

[٦٠] انظر: شرح المشكاة، ج٦، ص ١٩٠٩، رقم الحديث (٢٤٥٠).

[٦١] رواه مسلم، رقم الحديث [٢٠٤].

[٦٢] شرح المشكاة، ج٢، ص ٦٦٦، رقم الحديث (٢٠٤).

ونلاحظ من الجدول ٦ أنّ أسلوب التعريف والتنكير الأكثر هو ورودا من غيره ويتبعه أسلوب الذكر والحذف. ويمكن أن نوضح بيانات النسب المئوية الواردة في الجدول (٦)، والتي تمثل نسبا مئوية لعدد من الأحاديث بالشكل الإحصائي الآتي:

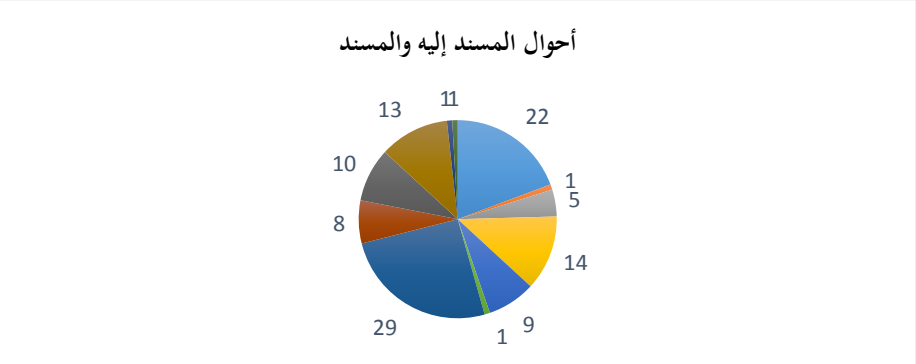

الشكل (٦) النسبة المئوية لأحوال المسند والمسند إليه

٣.٣. أحوال متعلقات الفعل

يعني بالمتعلقات ما يتصل بالفعل ويتعلق به من فاعل، ومفعول به، ولأجله، ومصدر، وزمان، ومكان، وسبب، وحال، وتمييز، وغير ذلك.[٦٣] فقد أشار شرف الدين الطيبي إلى بعض من هذه الأحوال من تقييد، وحذف المفعول، والتقديم، وبيّن الأسرار البلاغية التي تمكن وراء الصيغ والعبارات، وكذلك مزاياها ودقائقها اللطيفة. قال الطيبي مبينا سبب استخدام لفظ (يتعارّ) دون غيره في حديث معاذ بن جبل، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((ما من مسلم يبيت على ذكر طاهراً فيتعار من الليل، فيسأل الله خيراً إلا أعطاه الله إياه))[٦٤] " واستعماله في هذا الموضع دون يهب ويستيقظ وما في معناه، زيادة معنى، أراد أن يخبر بأن من هب من نومه ذاكراً الله تعالي مع الهبوب، فيسأل الله خيراً فأعطاه، وأوجز وقال: ((فيتعار)) ليجمع بين المعنيين وإنما يوجه ذلك عند من تعوذ الذكر، فاستأنس به وغلب عليه، حتى صار الذكر حديث نفسه في نومه ويقظته، فصرح صلى الله عليه وسلم باللفظ وعرض بالمعنى، فأتى من جوامع الكلم التي أوتيها."[٦٥]

ومنه أيضا حديث أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إذا أقيمت الصلاة، فلا تأتوها تسعون، وأتوها تمشون وعليكم السكينة. فما أدركتم فصلوا، وما فاتكم فأتموا)).[٦٦] يقول الطيبي محللا لروعة الحديث وجماله مع ما في نظمه من وحدة وحال: " قوله: ((فلا تأتوها تسعون)) حال من ضمير الفاعل، وهو أبلغ في النهي من لا تسعوا؛ لتصوير حال سوء الأدب، وأنه مناف لما هو أولي به من الوقار والسكينة، ومن ثم عقبه بما ينبه علي حسن الأدب من قوله: ((وأتوها تمشون)).[٦٧]" وقد بلغ عدد هذه المسائل الواردة في أحاديث هذا الكتاب ثلاثة عشرة **[١٣]** مسألة، وهي موضحة على النحو التالي:

[٦٣] محمد محمد أبو موسى، خصائص التراكيب دارسة تحليلية لمسائل علم المعاني، مكتبة وهبة للطباعة والنشر، القاهرة، ط٤، ١٩٩٦م، ص ٣١٧.

[٦٤] رواه أحمد وأبو داود، رقم الحديث [١٢١٥].

[٦٥] شرح المشكاة، ج٤، ص ١١٩٨، رقم الحديث (١٢١٥).

[٦٦] متفق عليه.

[٦٧] شرح المشكاة، ج٣، ص ٩٠٣-٩٠٤.

الجدول ٧: أحوال متعلقات الفعل

رقم	الفن البلاغي	عدد وروده	نسبته المئوية (%)
١	التصغير للتعظيم	٢	15,38
٢	التقييد	١	7,69
٣	التقييد بالصفة للتوكيد وإزالة التوهم	١	7,69
٤	التقييد بالصفة للتقليل	١	7,69
٥	وضع الماضي موضع المضارع	٤	30,77
٦	التعبير بالمضارع لحكاية الحالة الماضية	٤	30,77
	المجموع الكلي	١٣	100,00

ونلاحظ من الجدول ٧ أنّ الفن البلاغي الأكثر شيوعا من غيره وضع المضي موضع المضارع ثم التعبير بالمضارع لحكاية حالة ماضية. ويمكن أن نوضح بيانات النسب المئوية الواردة في الجدول (٧)، والتي تمثل نسبا مئوية لعدد من الأحاديث بالشكل الإحصائي الآتي:

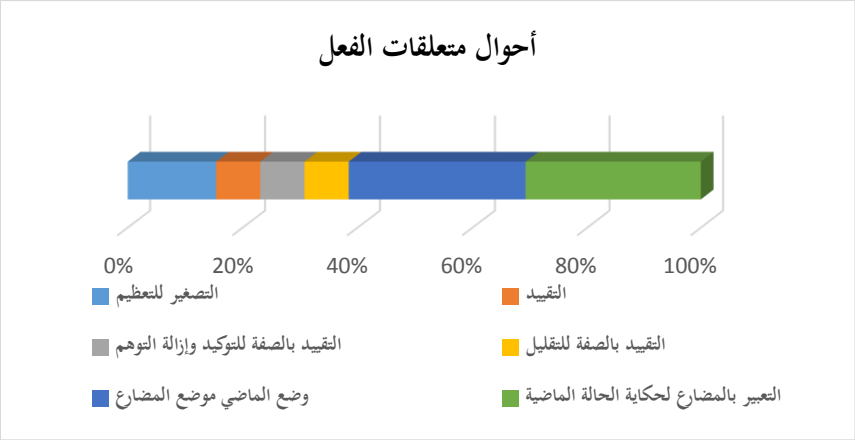

الشكل (٧) النسبة المئوية لأحوال متعلقات الفعل

٣.٤. الانشاء الطلبي وغير الطلبي

شاعت الأساليب الإنشاء الطلبية وغير الطلبية في الحديث الشريف، من أمرٍ ونهي واستفهام ودعاء ونداء وتعجب ونحو ذلك، بوجه لافت يدعو لدراستها؛ لما تشتمل عليه تلك الأساليب من ظواهر لغوية خاصة بها وما لها من أدائيات إبلاغيه. فقد نبّه الطيبي إلى بعض، منها: حديث عن أبي ذر، قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم: هل رأيتَ ربَّك؟ قال: ((نورٌ أنَّي أراه)).[٦٨] فقد قال الطيبي: " قوله: ((نور أنى أراه؟)) قال الإمام أحمد: يعني على طريق الإيجاب. أي أراد أن الاستفهام ليس للإنكار المستلزم للنفي، بل للتقرير المستلزم للإيجاب، أي نور حيث أراه."[٦٩] ومثله أيضا حديث حذيفة، قال: ((قالوا: يا رسول الله لو استخلفت؟ قال: ((إن استخلفت عليكم فعصيتموه عذبتم، ولكن ما حدثكم حذيفة فصدقوه، وما أقرأكم عبد الله فاقرءوه)). [٧٠] يقول الطيبي: " قوله: ((لو استخلفت)) لو هذه التمني بمعنى ((ليت))، أو الامتناعية وجوابها محذوف، أي

[٦٨] رواه مسلم.

[٦٩] شرح المشكاة، ج١١، ص ٣٥٧٨، رقم الحديث (٥٦٥٩).

[٧٠] رواه الترمذي، رقم الحديث [٦٢٤١].

لكان خيراً.[٧١] وقد بلغ عدد الأساليب الطبية وغير الطلبية في أحاديث هذا الكتاب أربعة وتسعون [٩٤] أسلوبا موزعة في النحو التالي:

الجدول ٨ الأساليب الطلبية وغير الطلبية

رقم	الفن البلاغي	عدد وروده	نسبته المئوية (%)
١	الاستفهام	٥٣	56,38
٢	النداء	٢٣	24,47
٣	التمني	٩	9,57
٥	الدعاء	٣	3,19
٦	النهي	٢	2,13
٧	الأمر	٣	3,19
٨	التعجب	١	1,06
	المجموع الكلي	٩٤	100,00

نلاحظ من الجدول ٨ أنّ أسلوب الاستفهام هو الفن البلاغي الأكثر ورودا من غيره، ويليه أسلوب النداء فالتمني. ويمكن تمثيل بيانات الجدول بالشكل الإحصائي الآتي:

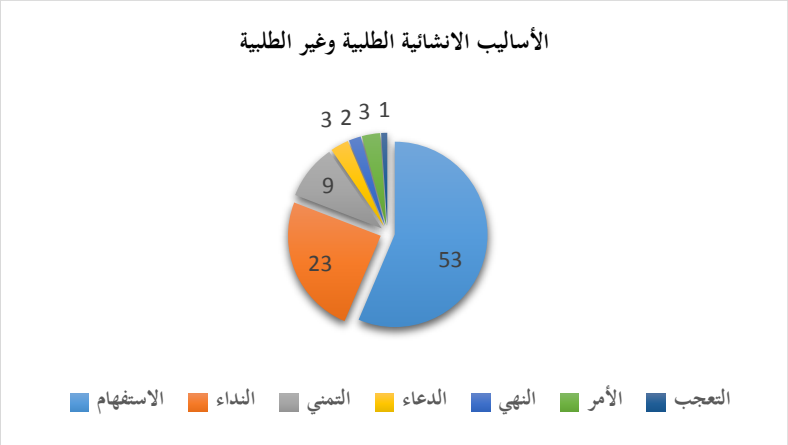

الشكل (٨) النسبة المئوية للأساليب الانشائية الطلبية وغير الطلبية

٣.٥. أسلوب القصر (Restriction)

أهم أغراض القصر هو الايجاز؛ فقد شاع هذا أسلوب وتنوع طرائقه في بيان النبوة، تطلبتها أساليب الدعوة. والواضح أن المعاني النبوية هي التي تختار أثوابها الفنية المعنية على تمام ظهورها، ولذلك جاء هذا الأسلوب في صياغة لافت للذهن. منها ما ذكره شرف الدين الطيبي في حديث أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((يقول الله تعالى: ((الكبرياء ردائي، والعظمة إزاري؛ فمن نازعني واحداً منهما أدخلته النار)).[٧٢] قال:" ومعنى الاختصاص في قوله: ((الكبرياء ردائي والعظمة إزاري)) من وجهين: أحدهما: أنه من التشبيه كما أن رداء الرجل وإزاره مختصان به لا يشاركه فيهما غيره، كذلك الكبرياء والعظمة مختصان بالله تعالى لا يوصف بهما غيره. وثانيهما: تعريف المسند إليه باللام والمسند بالإضافة

[٧١] شرح المشكاة، ج١٢، ص ٣٩٤٦، رقم الحديث (٦٢٤١).

[٧٢] رواه مسلم [....]

يدل على القصر، كما إذا قلت: المنطلق زيد أو زيد المنطلق، يدل على انحصار الانطلاق في زيد."[٧٣] ومنه أيضا حديث أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم، إلا نزلت عليهم السكينة، وغشتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده)).[٧٤] فقد أخرج الكلام مخرج الحصر خصوصاً بما وإلا؛ ليقطع الحكم به، ويكمل العناية بشأنها." [٧٥] فقد وصل عدد أسلوب القصر والاختصاص الوارد في أحاديث الكتاب اثنين وثمانين [82] قصرا موزعة على النحو التالي:

الجدول ٩ : أسلوب القصر والاختصاص

رقم	الفن البلاغي	عدد وروده	نسبته المئوية (%)
١	الحصر والقصر	٦٣	76,83
٢	إيلاء الضمير حرف النفي لإفادة الاختصاص	١	1,22
٣	تقديم الجار والمجرور على عامله للاختصاص	١٧	20,73
٤	خبر المبتدأ إذا كان معرفا باللام أفاد الحصر	١	1,22
	المجموع الكلي	82	100,00

ويمكن تمثيل بيانات الجدول (٩) السابق بالشكل الاحصائي الآتي:

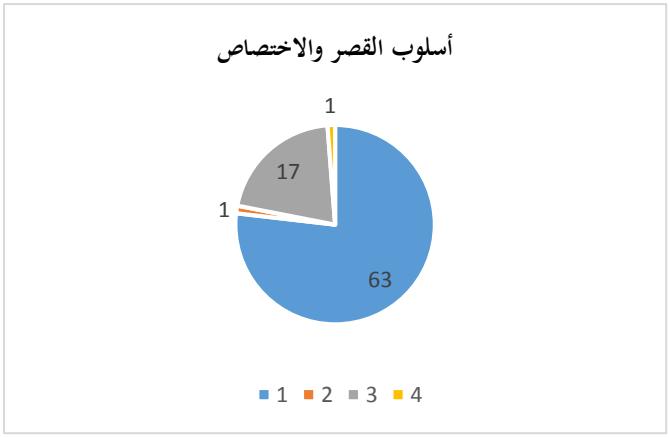

الشكل (٩) النسبة المئوية لأسلوب القصر

٣.٦. الوصل والفصل (Conjunction and Disjunction)

الوصل والفصل بين الجمل المختلفة حقيقة يأتي لاعتبارات ونكت بلاغية تتناهى في دقتها وخطورتها، نزولا على مقتضى الحال ومقام الخطاب، وقصد المتكلم وحاله، فقد سئل أحدهم عن حدّ البلاغة فأجاب بأنه هو "معرفة الفصل من الوصل". وتكثر هذا الأسلوب في الحديث النبوي لغرض خاص هو تلبية تساؤلات الناس وما يثيره الأخبار والأوامر في نفوس المخاطبين من تداعيات. وقد أشار شرف الدين الطيبي إلى بعض مواضع الفصل والوصل في الحديث النبوي منها حالة كون الجملة تقع

[٧٣] شرح المشكاة، ج١٠، ص ٣٢٤٠، رقم الحديث (٥١١٠)

[٧٤] رواه مسلم [٢٠٤]

[٧٥] شرح المشكاة، ج٢، ص ٦٦٦، رقم الحديث (٢٠٤).

جوابا عن سؤال يفهم من الأولى، وهي ما يطلق عليه في البلاغة (شبه كمال الاتصال)[٧٦] فيقول عقب حديث على رض بالله عنه أنّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((لا يؤمن عبد حتى يؤمن بأربع: يشهد أن لا إله لإلا الله وأني رسول الله بعثني بالحق، ويؤمن بالموت، والبعث بعد الموت، ويؤمن بالقدر)).[٧٧] وقوله: ((بعثني بالحق)) استئناف، كأنه قيل: لم يشهد بذلك؟ فأجيب ((بعثني بالحق)) أي لأن الله بعثني بالحق. ويجوز أن يكون حالا مؤكدة، أو خبرا بعد خبر."[٧٨]

ومثله حديث لمغيرة بن شعبة، قال: ما سأل أحد رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الدجال أكثر مما سألته، وإنه قال لي: ((ما يضرك؟)) قلت: إنهم يقولون: إن معه جبل خبز ونهر ماء. قال: هو أهون على الله من ذلك))[٧٩] حيث قال الطيبي: "وقوله: ((قلت: إنهم يقولون)) استئناف جواب عن سؤال مقدر، أي سألته يوما عنه، فقال: ما يضرك، أي ما يضلك، قلت: كيف ما يضلني وإنهم يقولون أن معه جبل خبز؟"[٨٠] فقد تحدث شرف الدين الطيبي عن الفصل والوصل في أحاديث هذا الكتاب خمسة وعشرين [٢٥] مرة على النحو التالي:

الجدول ١٠: الفصل والوصل

رقم	الفن البلاغي	عدد وروده	نسبته المئوية (%)
١	الفصل والوصل	٢٢	88
٢	لا يجوز عطف الانشائي على الخبري	١	4
٣	المخالفة بين المعطوف والمعطوف عليه لإرادة الثبات والتوكيد في الثاني	١	4
٤	العطف في علم المعاني يستدعي المناسبة القوية بين المعطوف والمعطوف عليه	١	4
	المجموع الكلي	٢٥	100

ويمكن تمثيل بيانات الجدول (10) السابق بالشكل الاحصائي الآتي:

[٧٦] التفتازاني، مختصر السعد، شرح كتاب مفتاح العلوم، تحقيق عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية، بيروت، ٢٠١٣م، ص ٢١٨–٢٤٧؛ أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، مكتبة لبنان، ط٢، ص ٢٠٠٧م، ص ٥٦٧؛ محمد إبراهيم، شادي، شرح دلائل الاعجاز، دار اليقين، القاهرة، ط٢، ٢٠١٣م، ص ٣٠٥–٣٢٠.

[٧٧] رواه الترمذي، وابن ماجه [١٠٤].

[٧٨] شرح المشكاة، ج٢، ص ٥٦٨، رقم الحديث (١٠٤).

[٧٩] متفق عليه.

[٨٠] شرح المشكاة، ج١١، ص ٣٤٧٠، رقم الحديث (٥٤٩٢).

الشكل (١٠) النسبة المئوية لأسلوب الفصل والوصل

٣.٧. الايجاز والاطناب (Succinctness and Verbosity)

الايجاز هو حذف الفضول وتقريب البعيد،[٨١] وهو أسلوب له أسرار في الفن الكلامي، ومواطن التخاطب، وله شيوع واسع وسمات خاصة في البيان المحمدي. ويغلب على البيان النبوي القصر، فقلما يطيل، ويدخل جوامع الكلم في أحد قسمي الايجاز الذي هو ايجاز قصر،[٨٢] فمن جوامع الكلم الذي أشار إليها الطيبي حديث أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: ((الإيمان قيد الفتك، لا يفتك مؤمن))[٨٣] فقد ذكر الطيبي: أنّ الحديث من جوامع الكلم التي خص بها هذا النبي الكريم صلى الله عليه وسلم عرفه من ذاق معرفة خواص التركيب، واعتلي ذروة علم المعاني، وامتطى غارب علم البيان.[٨٤] والبيان النبوي منزه عن التطويل والحشو وإن وجد فيه الاطناب، فله سمة خاصة، وهو أن فيه شبه من الايجاز، وإحكام الألفاظ، ووفرة المعاني.[٨٥]

ومن صوره التي أشار إليها الطيبي حديث عبادة بن الصامت، أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وحوله عصابة من أصحابه: ((بايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئا، ولا تسرقوا، ولا تزنوا، ولا تقتلوا أولادكم، ولا تأتوا ببهتان تفترونه بين أيديكم وأرجلكم، ولا تعصوا في معروف...))[٨٦] قال الطيبي مبينا سرّ الاطناب في الحديث: " قوله: (ولا تأتوا ببهتان تفترونه) فإن قلت: ما معنى الإطناب؟ حيث قال: تأتوا، ووصف البهتان بالافتراء والبهتان من واد واحد، وهلا اقتصر على: ولا تبهتوا الناس؟ قلت: معناه مزيد التقرير وتصوير شناعة هذا الفعل، وتعليق معنى زائداً عليه."[٨٧] فعدد القضايا المتعلقة بأسلوبي الايجاز والإطناب الواردة في الكتاب واحد وستون [٦١] قضية، وهي موزعة على النحو التالي:

[٨١] أبو هلال العسكري، الصناعتين، تحقيق محمد البجاوي، حمد أبو الفضل، دار إحياء الكتب العربية، ط١، ١٩٥٢م، ص ١٦٧.

[٨٢] القزويني، الايضاح، ج١، ص ٢٨٧-٢٩١.

[٨٣] رواه أبو داود، رقم الحديث [٣٥٤٨].

[٨٤] شرح المشكاة، ج٨، ص ٢٥٠٧، رقم الحديث (٣٥٤٨).

[٨٥] ابن قدامة، نقد النثر، ص ١٠٩؛ محمد الصباغ، التصوير الفني في الحديث النبوي، المكتب الاسلامين بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٨م، ص ٨٦.

[٨٦] متفق عليه.

[٨٧] شرح المشكاة، ج٢، ص ٤٦٣، رقم الحديث (١٨).

الجدول ١١: الايجاز والاطناب

رقم	الفن البلاغي	عدد وروده	نسبته المئوية (%)
١	الاجمال	٢	3
٢	الاطناب	١٤	23
٣	الايجاز	١٣	21
٤	التفصيل بعد الاجمال	١	2
٥	التكرار	٢٥	41
٦	التكرار المعنوي توكيد وتقرير	٢	3
٧	ذكر الخاص بعد العام	٢	3
٨	ذكر العام بعد الخاص	٢	3
	المجموع الكلي	61	100

يظهر من الجدول (١١) أنّ الفنّ الأكثر شيوعا في هذا الباب هو فنّ التكرار، ويعقبه الاطناب عامة، ثم أسلوب الايجاز. ويمكن تمثيل هذه البيانات بالشكل الاحصائي التالي:

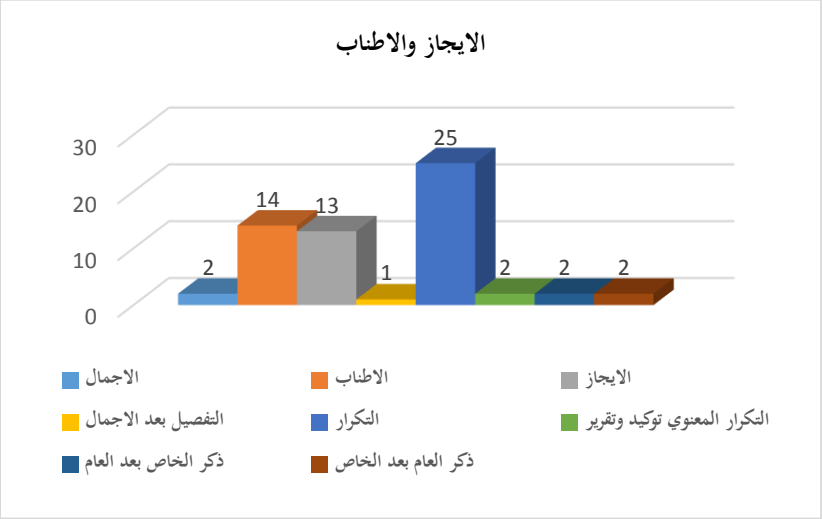

الشكل (11) النسبة المئوية لصور الايجاز والاطناب

٤. المحسنات البديعية (Embellishments)

جاءت الألوان البديعية في السنة الشريفة عذبة فطرية، لها دور كبير في التراكيب صيانة ومعنى، ملائما لأغراض، معينا على ما تقتضيه المقامات. فجاء منها ما هو راجع إلى المعنى وما هو راجع أيضا إلى اللفظ.

٤.١. في التحسين الراجع إلى المعنى (Semantical Embellishments)

قد ذكر شرف الدين الطيبي عددا من المحسنات المعنوية في الحديث النبوي من ذلك الطباق والمقابلة، ومن المعلوم أنّ للطباق وظائف دلالية عديدة، تأتي في سياق متطلبات مقتضى الحال، فلا يقتصر أثرها على مجرّد التحسين المعنوي الظاهري. فمما أشار إليه الطيبي في حديث ابن عباس أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((أول ما دعي إلي الجنة يوم القيامة الذين يحمدون الله في السراء والضراء)).[٨٨] حيث قال: " قوله: ((في السراء والضراء)) هو عبارة عن جميع أحوال الإنسان،

[٨٨] رواه البيهقي في ((شعب الإيمان)) [٢٣٠٨].

فالسراء من المسرة، والضراء من المضرة، والمقابلة بينهما من حيث المعنى؛ إذ المقابلة الحقيقية للسرور الحزن، وللضر النفع، فقوبل بينهما لمزيد التعميم والإحاطة، وهو أسلوب غريب في البديع."[٨٩]

ومثله أيضا حديث بن عباس أنه قال: ((لما نزلت {وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ}، صعد النبي صلى الله عليه وسلم الصفا فجعل ينادي: ((يا بني فهر! يا بني عدي!)) لبطون قريش حتى اجتمعوا فقال: ((أرأيتكم لو أخبرتكم أن خيلا بالوادي تريد أن تغير عليكم أكنتم مصدقي؟)) قالوا: نعم؛ ما جربنا عليك إلا صدقا. قال: ((فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد)).[٩٠] فقد بيّن الطيبي أنّ أسلوب الحديث يسمى في علم البديع بالمذهب الكلامي؛ لأنه صلى الله عليه وسلم استنطقهم أولا بما أقروا به أنه صادق، فلما اعترفوا ألزمهم بقوله: ((فإني نذير لكم)) إلخ، أي إذا اعترفتم بصدقي فاتبعوا لما أقول لكم.[٩١]

وقد بلغ عدد المحسنات الراجعة إلى المعنى، الواردة التي في أحاديث الكتاب ثلاثمئة وخمسة وعشرون [٣٢٥] فنا، وفي الجدول الآتي توضيح لتوزيعها على النحو التالي:

الجدول ١٢: المحسنات الراجعة إلى المعنى

رقم	الفن البلاغي	عدد وروده	نسبته المئوية (%)
١	الالتفات	٢٢	6,8
٢	الاتباع	١	0,3
٣	التجريد	٢٥	7,7
٤	الخطاب العام بعد الخاص	١	0,3
٥	التغليب	٣	0,9
٦	الأسلوب الحكيم	٣٣	10,2
٧	التوجيه	١	0,3
٨	حسن التعليل	١	0,3
٩	الإغراق	١	0,3
١٠	الايماء	١	0,3
١١	الابهام	١	0,3
١٢	الاحتراز/ الاحتراس	١	0,3
١٣	اللف والنشر	٤	1,2
١٤	المشاكلة	٣٠	9,2
١٥	إشارة النص	١	0,3
١٦	تأكيد الذم بما يشبه المدح	١	0,3
١٧	التقسيم	٢	0,6
١٨	التقسيم الحاصر	٣	0,9
١٩	التكرير	١٢	3,7

[٨٩] شرح المشكاة، ج٦، ص ١٨٢٦-١٨٢٧.

[٩٠] متفق عليه.

[٩١] شرح المشكاة، ج١١، ص ٣٣٩٧، رقم الحديث (٥٣٧٢)

٢١	التكميل	٢	0,6
٢٢	التتميم	٢٦	8,0
٢٣	الترقي	١٤	4,3
٢٤	التضمين	٣٤	10,5
٢٥	التعاظل	١	0,3
٢٦	التذييل	٨	2,5
٢٧	الاستطراد	٥	1,5
٢٨	الاستتباع	٢	0,6
٢٩	الادماج	٦	1,8
٣٠	الاشارة	١١	3,4
٣١	الرجوع	٣	0,9
٣٢	الترديد	١	0,3
٣٣	الطرد والعكس	٤	1,2
٣٤	الاعتراض/ التعريض	٨	2,5
٣٥	التفويف	١	0,3
٣٦	التفريق	١	0,3
٣٧	الجمع مع التقسيم	٢	0,6
٣٨	التلميح	١٧	5,2
٣٩	التلويح	٣	0,9
٤٠	الفذلكة	٢	0,6
٤١	القول بالموجب	١	0,3
٤٢	المطابقة	٥	1,5
٤٣	المقابلة	٣	0,9
٤٤	أسلوب المبالغة	٢١	6,5
	المجموع الكلي	٣٢٥	100,0

نستنتج من الجدول (١٢) أنّ الفنون: التضمين، الأسلوب الحكيم، المشاكلة، التتميم، التجريد، الالتفات، أسلوب المبالغة –على الترتيب التنازلي–هي الأكثر شيوعا من بقية الفنون. ويمكن تمثيل البيانات السابقة بالشكل الآتي

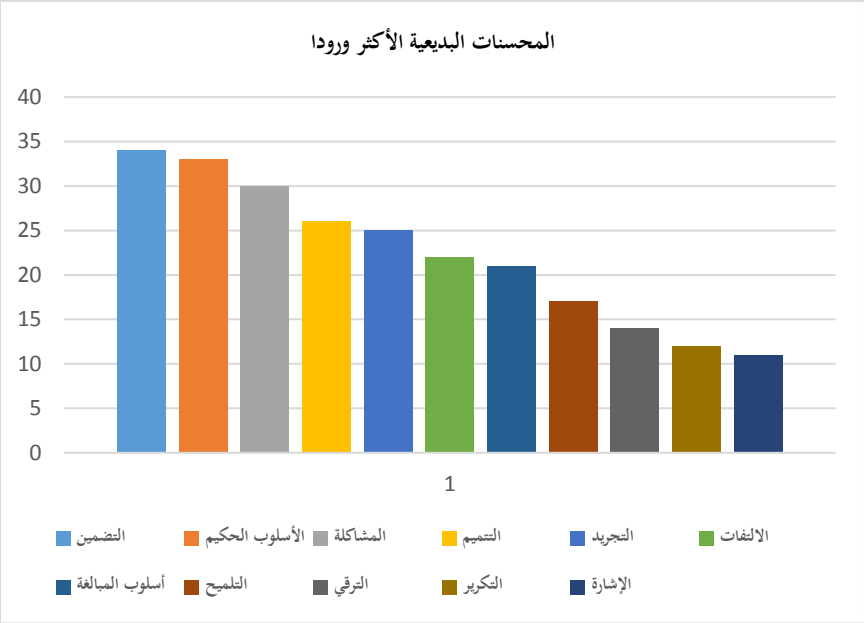

الشكل (١٢): النسبة المئوية للمحسنات الراجعة إلى المعنى

٤.٢. في التحسين الراجع إلى اللفظ (Lexical Embellishment)

ومن أمثلته التي أشار إليها شرف الدين الطيبي حديث أبي هريرةَ، أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم دخلَ علي بِلالٍ، وعندَه صُبْرةٌ منْ تمرٍ، فقال: ((ما هذا يا بلالُ؟)) قال: شيءٌ ادَّخرْتُه لغَدٍ. فقال: ((أما تخشى أنْ ترى له غدًا بُخارًا في نارِ جهنَّمَ يومَ القيامةِ؛ أنفِقْ بلالُ! ولا تخشَ من ذي العَرْشِ إقْلالاً)). قال الطيبي: " والذي يقتضيه مراعاة السجع أن يوقف علي ((إقلالا)) وإن كتب بالألف، أو تغير إلي ((بلالاً)) ليزدوجا، كما في قولك: آتيك بالغدايا والعشايا. وقوله: ((ارجعن مأزورات غير مأجورات)).[٩٢] ومنه أيضا حديث ابن عباس: أن النبي صلى الله عليه وسلم كتب إلي قيصر يدعوه إلي الإسلام... فإذا فيه: ((بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله إلي هرقل عظيم الروم. سلام علي من اتبع الهدى، أما بعد، فإني أدعوك بداعية الإسلام. أسلم تسلم...))[٩٣] فقد ذكر الطيبي مبينا بعض الفوائد المشتملة على الحديث، فقد قال: " منها: استحباب استعمال البلاغة والإيجاز وتحري الألفاظ الجزلة؛ فإن قوله صلى الله عليه وسلم في غاية الإيجاز والبلاغة وجمع المعاني، مع ما فيه من بديع التجنيس فإن ((تسلم)) شامل لسلامته من خزي الدنيا بالحرب والسبي والقتل وأخذ الديار والأموال ومن عذاب الآخرة."[٩٤]

وقد وصل عدد المحسنات الراجعة إلى اللفظ، التي وردت في أحاديث الكتاب ثمانية وثلاثون[٣٨] فنا، وفي الجدول الآتي توضيح لتوزيعها على النحو التالي:

[٩٢] شرح المشكاة، ج٥، ص ١٥٣٨، رقم الحديث (١٨٨٦)

[٩٣] متفق عليه.

[٩٤] شرح المشكاة، ج٨، ص ٢٦٩٣، رقم الحديث (٣٩٢٦).

الجدول ١٣: المحسنات الراجعة إلى اللفظ

رقم	الفن البلاغي	عدد وروده	نسبته المئوية (%)
١	الازدواج / مراعاة للسجع	١	2,6
٢	الجناس	٢	5,3
٣	السجع	١	2,6
٤	العكس والتبديل	١	2,6
٥	القلب	٤	10,5
٦	مراعاة المناسبة لفظا ومعنى	٢	5,3
٧	التكرار	٢٧	71,1
	المجموع الكلي	٣٨	100,0

نستخلص من الجدول (١٣) أنّ فنّ التكرار هو الأكثر شيوعا من غيرها، والشكل الآتي يبيّن نسبة شيوع كلّ فنّ من فنون المحسنات اللفظية في الكتاب:

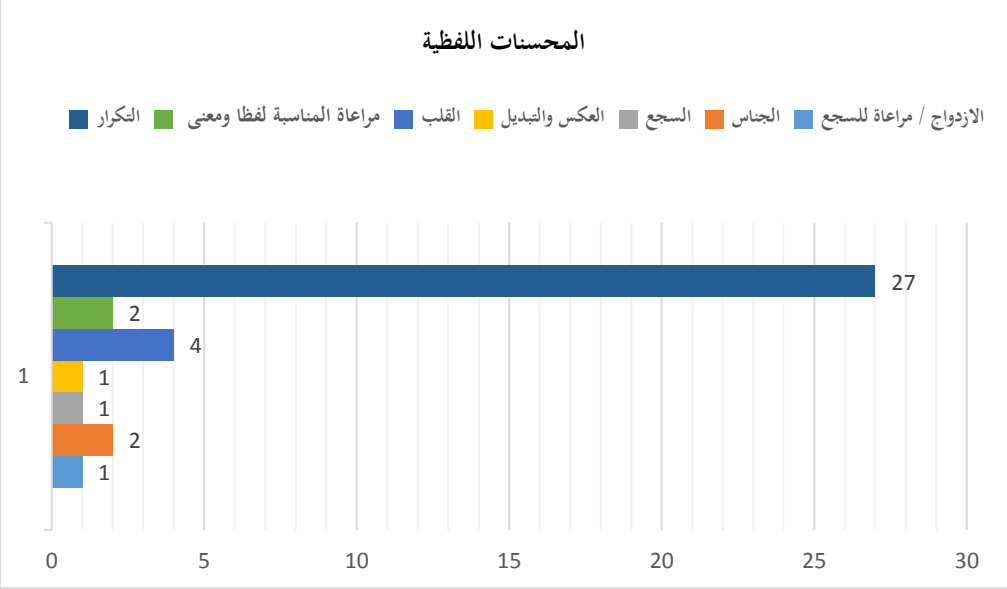

الشكل (١٣): النسبة المئوية للمحسنات الراجعة إلى اللفظ

الخاتمة

تناول هذا البحث موضوع: المسائل البلاغية في شرح المشكاة لشرف الدين الطيبي، دراسة إحصائية، وأبرز النتائج التي توصل إليها الباحث هي:

- في المبحث الثاني نجد أنّ الأساليب الأغلب في أحاديث الكتاب، والتي أشار إليها شرف الدين الطيبي هي أسلوبا التشبيه (١٤٠) والكناية (١٢٧).
- وفي المبحث الثالث نلاحظ وفرة أسلوب القصر والحصر الذي بلغ عدده (٨٢)؛ وذلك لتأكيد المعنى وترسيخه في الأذهان. ثم يعقبه أسلوب الاستفهام (٥٣)، والنداء (٢٣)؛ وذلك لجذب أسماع المخاطبين للخبر الذي سيلقيه.

– وفي المبحث الأخير كثر كل من أسلوب التضمين (٣٤)، وأسلوب الحكيم (٣٣)، وفنّ المشاكلة (٣٠) بشكل لافت للأذهان.

– شرف الدين الطيبي عمدة في البلاغة النبوية، ومرجع لطلاب العلم والباحثين، يشهد له التاريخ بجمال بصمته في البلاغة العربية، يستفيدون من عباراته في شرح الأحاديث.

– قام بإحياء منهج من قبله من علماء اللغة والبلاغة أمثال الزمخشري وعبد القاهر الجرجاني وابن الأثير. فهو يتمتع بملكة فنية عالية، وهو، بحقّ، ممثل الوجه السني للبلاغة العربية.

– عناية شرف الدين الطيبي بذكر الوجوه البلاغية وضروبها المختلفة بشكل دقيق، مع الاستدلال بها في هذا الكتاب، دليل على إدراكه أنّ ثمرة بيان تلك الوجوه تجلية لأسرار الجمال، وبيان لمعاني الأحاديث، وفهم مرادها.

❋ ❋ ❋

مصادر البحث ومراجعه

ابن العماد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، بيروت، ط١، ١٩٨٦م.

ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، تحقيق محمد سعيد جاد، دار الكتب الحديثة، مصر، ط٢، ١٩٦٦م.

ابن حجر، الدرر الكامنة، تحقيق محمد جاد الحق، دار الكتب الحديثة، الطبعة الثانية، ١٣٨٥ هـ.

أبو هلال العسكري، الصناعتين، تحقيق محمد البجاوي، حمد أبو الفضل، دار إحياء الكتب العربية، ط١، ١٩٥٢م.

أحمد زنجير، دراسات في البلاغة النبوية الشريفة، جائزة دبي الدولية، للقرآن الكريم، ط١، ٢٠١٠م.

أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، مكتبة لبنان، ط٢، ص ٢٠٠٧م، ص ٥٦٧.

التفتازاني، مختصر السعد، شرح كتاب مفتاح العلوم، تحقيق عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية، بيروت، ٢٠١٣م.

الجاحظ، البيان والتبيين، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٤٢٣هـ.

جاسم سليمان، وظائف البديع التعبيرية في الحديث النبوي، مجلة، العدد التاسع، نوفمبر ٢٠١٢م.

الداوودي، طبقات المفسرين، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٩٨٣.

الرافعي، إعجاز القرآن والبلاغة النبويَّة، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٩، ١٣٩٣هـ.

الزركلي، الأعلام، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر – أيار / مايو ٢٠٠٢ م.

السكاكي، مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٣، ٢٠١٤م.

السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، المكتبة العصرية، لبنان، ١٩٦٤ م.

السيوطي، بغية الوعاة، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم،

شرف الدين الطيبي، التبيان في المعاني والبيان والبديع، تحقيق، هادي عطية، علم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠١١م.

شرف الدين الطيبي، شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بـ (الكاشف عن حقائق السنن)، تحقيق عبد الحميد هنداوي، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، ط١، ١٩٩٧م.

الشريف الرضى، المجازات النبوية، دارا لكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٧م.

شهاب الدين الرومي، معجم الأدباء، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٩٩٣م

صباح عبيد دراز، السمات البلاغية في بيان النبوة، مكتبة وهبة، القاهرة، ٢٠١٤م.

عامر بن عبد الله، أساليب القصر في أحاديث الصحيحين، دلالاتها البلاغية، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنوة، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ.

عبد الفتاح لاشين، من بلاغة الحديث الشريف، مكتبة الرياض، ط١، ١٩٨٢م.

عمر بن رضا، معجم المؤلفين، مكتبة المثنى – بيروت.

فاتن حسن حلواني، الامام الحافظ شرف الدين الطيبي ومنهجه في كتابه الكاشف عن حقائق السنن، جامعة أم القرى، رسالة دكتوراه، ١٤٢٠هـ، ج١، ص ٣٥٠-٣٨٨.

القزويني، الايضاح في علوم البلاغة، المعاني والبيان والبديع، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٢م.

كاتب جلبي، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مكتبة المثنى – بغداد، ١٩٤١م.

كمال عز الدين، الحديث النبوي الشريف من الوجهة البلاغية، دار اقرأ، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٤م.

محمد إبراهيم، شادي، شرح دلائل الاعجاز، دار اليقين، القاهرة، ط٢، ٢٠١٣م.

محمد الصباغ، التصوير الفني في الحديث النبوي، المكتب الاسلامين بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٨م.

محمد الصباغ، الحديث النبوي، مصطلحه، بلاغته، كتبه، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٤، ١٩٨١م.

محمد بن علي الصامل، المدخل إلى دراسة بلاغة أهل السنة، دار كنوز اشبيليا، الرياض، ط٢، ٢٠٠٥م.

محمد رفعت أحمد، دراسات في البلاغة النبوية الشريفة، جائزة دبي الدولية للقرآنية الكريم، الامارات العربية المتحدة، الطبعة الأولى، ٢٠١٥م.

محمد رفعت زنجير، الإمام الطيبي: الإمام في والحديث والبلاغة العربية حياته وجهوده العلمية: ودراسة عامة حول شرحه لمشكاة المصابيح، والمسمى: (الكاشف عن حقائق السنن) مع نقد علمي لطبعة الكاشف الباكستانية التجارية وكشف لأخطائها وتحريفاتها، ١٩٩٨.

محمد رفعت زنجير، دراسات في البيان النبوي، دار اقرأ، دمشق، ٢٠٠٧م.

محمد سعيد رمضان البوطي، في الحديث الشريف والبلاغة النبوية، دار الفكر، دمشق، ط١، ٢٠١١م.

محمد محمد أبو موسى، خصائص التراكيب دارسة تحليلية لمسائل علم المعاني، مكتبة وهبة للطباعة والنشر، القاهرة، ط٤، ١٩٩٦م.

معجم البلاغة العربية، بدوي طبانة، دار المنارة، جدة، ط٨.

مهدي صالح السامرائي، تأثير الفكر الديني فى البلاغة العربية، الدار العربية للعلوم ناشرون، المكتب الإسلامي، ط١، ١٩٨٤م.

Özkan, Halit. "Tîbî". *Türkiye Diyanet Vakfı İslâm Ansiklopedisi (DİA)* (Ankara: Türkiye Diyanet Vakfı, 1999) 41: 125-126.

Kurt, Muhammet Sacit. "Şerefuddîn et-Tîbî: Hayatı ve Eserleri". *Dinbilimleri Akademik Araştırma Dergisi*, 18/2 (2018): 213-264.

Demirci, Selim. "Şerafüddin et-Tîbî ve Eserleri". *FSM İlmî Araştırmalar İnsan ve Toplum Bilimleri Dergisi* 5 (2015): 233-259.

KAYNAKÇA

Abdullah, Âmir. Esâlibu'l-Kasr fi ahâdis es-Sahihayn, dilalatuha el-Belâgiyye. 1. Baskı. Medine: Mektebetu'l-ulum ve'l-Hikem, 1424.

Ahmed, Zencîr Muhammed Rıf'at. Dirâsetün fi'l-Belağa en-Nebeviye eş-Şerife. Birleşik Arap Emirliği: Câizetü-Dubai'd-Devliyye li'l Kuran el-Kerim, 2015.

Ahmed, Zencîr Muhammed Rıf'at. Dirâsetün fi'l-Beyan en-Nebevi. İkra, Dimeşk, 2007.

Ahmed, Zencîr Muhammed Rıf'at. el-Funûn 'l-beyâniyye. Yüksek Lisans Tezi, Mekke, 1410.

Ahmed, Zencîr Muhammed Rıf'at. El-İmâmu't-Tîbî. Kuala Lumpur: DMJ Printers, 1998.

Alevi, Et-Tıraz. el-Mütadammin Li Esraril Belağa ve Ulum Hakaikul İcaz.

Aliyyul Karı, Mirkatü'l Mefâtih. Şerhu Mişkatu'l Masabih. 1. Baskı. Daru'l- Kutub el-İlmiye, 2001.

Askerî, Ebû Hilâl. as-Sinâatayn I. Thk. Muhammed el-Bucâyî, Hamd Ebu'l –Fadıl. Daru ihya-il-Kutubi'l -Arabiyye, 1952.

Brahim, Muhammed. Şerhu Delâilül'icâz, 1. Baskı. Kahire: Daru'l- Yakîn, 2013.

Buti, Muhammed. fi'l-Hadis eş-Şerif ve'l- Belagati' n-Nebeviye. Dimeşk: Daru'l-Fikir, 1432.

Câhiz el-Kınânî. el-Beyân Ve't-Tebyî. II. Daru ve Mektebetu'l-Hilal, 1423.

Dâvûdî. Tabakâtu'l-Mufessirîn I. Beyrut: Daru'l-Kutub el- ilmiye, 1983.

Demirci, Selim. "Şerafüddin et-Tîbî ve Eserleri". FSM İlmî Araştırmalar İnsan ve Toplum Bilimleri Dergisi 5, (Bahar: 2015): 233-259.

Halit Özkan, "Tîbî". Türkiye Diyanet Vakfı İslâm Ansiklopedisi. 41: 125-126. Ankara: TDV Yayınları, 1999.

Hamevî, Yâkut. Mu'cemu'l-Udebâ. Beyrut: Daru'l-Garp el-İslamî, 1993.

Hulvânî, Fâtin Hasen Abdurrahman. el-İmâmu'l-Hâfizu Şerafuddîn Huseyn b. ʿAbdillâh et-Tîbî ve Menhecuhû fî Kitâbihî'l-Kâşif ʿan Hakâʾiki's-Sunen. Doktora Tezi, Câmiʿatu Ummi'l-Kurâ, 1419/1998.

İbn Hacer. ed-Dürerü'l-kâmine fî a'yâni'l-mi'eti's-samine. 2. Baskı. Thk. Muhammed said Cad. Daru'l-Kutub el-Hadise, 1966.

İbnu'l-'İmâd. Şezerâtu'z-Zeheb fi ahbari man zeheb. 1. Baskı. Thk. Mahmut Arnauti. Dimeşk: Daru ibn Kesir, , 1986.

Kandehlevî. et-Ta'liku's-Sahih ala Mişkatil-Mesabih. 1. Baskı. Daru'l-Basâir, 2013.

Kâtip Çelebi. Keşfu'z-zunûn, İstanbul: 1941.

Kazvînî. el-İzah fi Ulumi'l-Belaga, Beyrut: Darü'l-Kütübi'l-İlmiyye, 2016.

Kelam, İziddin. el-Hadis en-Nebevi eş-Şerif mine'l-Veçhe el-Belâgiyye. 1. Baskı. Beyrut: Daru ikra', 1984.

Kurt. Muhammet Sacit. "Şerefuddîn Et-Tîbî: Hayatı ve Eserleri", Dinbilimleri Akademik Araştırma Dergisi 18/2 (2018): 213-264.

Laşin, Abdul Fettah. min Belagati'l-Hadis eş-Şerif. 1. Baskı. Riyad: Mektebetu Riyad, 1982.

Matlûb, Ahmed. Mu'cemu'l-Mustalahâti'l-Belâgiyye ve Tatavvurihâ. 2. Baskı. Lübnan: Matbaatu Lübnan, 2007.

Mehdi, Salih. Te'sirü'l-Fikri ed-Dinî, fi'l-Belagati'l-Arabiyye. 1. Baskı. el-Mektep el-İslami, 1984.

Muhammed b. Ali es-Sâmil el-Mahal. Dirâseti belagati ehli's-Sünnet. 2. Baskı. Riyad: Daru Kunuz işbiliye, 2005.

Muhammet, Ebû Musa. Hasâisu't-terâkîb –dirâse tahlîliyye li mesâili 'ilmi'l-meâ'nî. Kahire: Mektebetü Vehbe, 1996.

Ömer Rıza. Mu'cemu'l-müellifin teracimu musannefi'l-kütübi'l-arabiyye. Beyrut: Mektebtu'l-Müsna, ts.

Radî, Şerif. Mecazat en-Nebeviye. 1. Baskı. Beyrut: Daru'l-Kutup el-İlmiye, 2007.

Sabbâg, Muhammed. et-Tasvirü'l-Fenni fi'l-Hadisi'n-Nebevi. 1. Baskı. Beyrut: el-Mektep el-İslamiye, 1988.

Sabbâh Ubeyd. es-Simetu'l-Belâgiyye fi beyani'n-Nubuve. Kahire: Mektebetu Vehbe, 2014.

Sadık. Mustafa. İ'cazû'l-Kur'an ve Belagati' n-Nebeviye. Beyrut: Daru'l-Kutubi'l-Arabi, 1393.

Sekkâkî. Miftahlu'l-Ulum, 3. Baskı. Beyrut: Daru'l-Kutub el-ilmiye, 2014.

Suyutî. Buğyetül-vu'ât Fi Tabakatil Luğaviyyin ve'n Nuhat. Lübnan: el-Mektebetu'l-Asriye, 1964.

Süleyman, Câsim. "vazâif et-Tabiriye bil hadis en-Nebevi". Ummu'l Kura Üniversitesi Dergisi 9 (Kasım: 2012).

Tabane, Bedevi. Mu'cemu'l -Belağa el-Arabiyye. Cidde: Daru'l-Menara, Cidde, ts.

Taftazanî. Muhtasar's-Sa'd, Şerhu kitabı Miftahlu'l-ulum, Thk. Abdülhamit H. Beyrut: el-Mektebetu'l- asriye, 2013.

Tîbî, Şerefeddin. el-Kâşif an hakâiki's-sünen (Şerh'ut-Tîbî âlâ Mişkâti'l-Mesâbîh). Thk. Abdülhamit H. Mekke: 1. Baskı. Mektebetu Nazar Mustafa, 1997.

Tîbî, Şerefeddin. et-Tibyân fi İlmi'l-Meani ve'l-Bedi' ve'l-Beyan. 1. Baskı. Thk. Hadi Atıyye. Beyrut: Alemi'l-Kutub, 2011, s. 524-535

Zincir, Ahmet. Dirâsetün fi'l-Belagat en-Nebeviye eş-Şerife. 1. Baskı. Câizetü Dubai ed-devliyye li'l-Kur'âni'l-Kerîm, 2010.

Ziriklî. el-Aʿlâm Kâmûsu Terâcimi'l-Eşheri'r-Ricâl ve'n-Nisâʾ mine'l- 'Arab ve'l-Mustaʿrabîn ve'l-Musteşrikîn. II. Beyrut: Dâru'l-ʿİlmi li'l-Melâyîn, 1984.